

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجزء

مجلد علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوشاق
تصدر عن مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العددان الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة، محرم ١٤٤٤هـ / آب ٢٠٢٢م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْجِسْرَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَصِفُ سَنَوِيَّةً تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدَانِ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ

السَّنَةِ السَّادِسَةِ، مَحْرَمَ ١٤٤٤هـ / آبَ ٢٠٢٢م



العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء
التراث، 1438 هـ = 2017 -

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية - العدد الحادي عشر والثاني عشر، السنة السادسة (آب 2022) -

ردمدم : 4586 - 2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2022 NO. 11-12

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمدم: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإيميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)

الإشراف العام
سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير
السيّد ليث الموسويّ
المشرف على قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سكرتير التحرير
م.م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير
محمّد محمّد حسن الوكيل

هيئة التحرير
أ.د. د. محمد عزيز الوحيد
م.م. علي حبيب العيدانيّ
أ.د. د. ضرغام كريم الموسويّ
حسن عربيّ الخالديّ

علي عداي ناهي الحسنائيّ

تدقيق اللغة العربية
م.م. رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ
علي حسين علوان التميميّ

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهدين

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بن بدين (المغرب)

مدير الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية/عمّان

الأستاذ المساعد الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية/محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ميلانو

الأستاذ عبد الخالق الجنبي (السعودية)

عضو الجمعية السعودية للتاريخ والآثار

عضو جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A٤).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A٤) بنسخة واحدة مع قرص مدجج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلي ولتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقيّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إيداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني:

Kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلّة وتتكلّف بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولات حين مندم

رئيس التحرير

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد امتازت أمتنا الإسلامية دون باقي الأمم بترائها الفكري والثقافي، حتى غدت
مكتباتها العامرة بشتى أنواع المصنّفات وفي مختلف الميادين يناع علم تغترف
منها البشرية جمعاء، مما جعلها في مقدّمة الركب المعرفي الهادف لبناء الإنسان
والمجتمع.

وهذا الإرث التليد الذي خلفه لنا علماءنا الماضون قدس الله أنفسهم الزكية
وتحمّلوا في سبيله المشقّة، والعذاب، والحرمان، وشظف العيش، ما وجد إلا لينشره
ويُنتفع به، فزكاة العلم نشره.

وما فقد من هذا التراث العظيم - والذي لا يمكن إحصاؤه - عبر القرون الماضية
لأسباب عدّة؛ طبيعية كانت أو بشرية، إنّما هو عبرة لمن اعتبر، فكم من مكتبات
قرأنا عنها، أو سمعنا بها حوت من المخطوطات نفأسها، ومن المصنّفات عيونها،
ولكنّها - وبالأسف - ذهبت أدراج الرياح، فخرسنا بفقدنا علوماً جمّة، كان من
الممكن لها أن ترفد المسار الحضاريّ بالمزيد من العطاء العلميّ الرصين.

لذا، كان لا بدّ لنا أن نطرق هذا الباب، وندق ناقوس الخطر، ونُفاوه كلّ الذوات
- مؤسّسات وأسر وأفراد - ممن أناخت برحلتها المخطوطات بأيّ طريقة كانت، بأن
تلحظ إلى هذا الأمر بعين البصيرة، وتُدرك حقيقة خطورة الإبقاء على هذه النفائس
دفيئة في حصون مظلمة عرضةً للتلف، والضياع، والانذار، تحت ذرائع غير مقبولة،
متناسين حوادث التاريخ الغابرة.

فالواقع التاريخي المؤلم يُحتم علينا أن نفكر مليًا في إيجاد السبل النافعة والطرق الكفيلة للحفاظ على ما تبقى من هذا الموروث الخطي النفيس وصونه، ومحاولة عتقه من التصفيد والتقييد، ووضعه في متناول أيدي المختصين للعمل على إحيائه بالطرق العلميّة المتعارفة. فالمخطوط ما دام حبيس الرفوف والجدران فهو أسير مالكه، ولا يعدو كونه تحفةً تراثيةً خاضعةً لتقييمٍ ماديٍّ بحث لدى الكثير، إلى أن تأتي عليه عاديةً من عاديّات الزمان فتُنهى مسيرته التاريخيّة، فنعظّ حينها أصابع الندم، ولات حين مندم.

فمن الضروري لمن تملك زمام هذا الكنز الثمين، بذل الجهد في الحفاظ عليه وإبرازه، عبر التنسيق مع بعض المؤسسات الموثوقة للتعاون في مجال التعريف بآليات حفظ النسخ الخطيّة بشكلٍ علميٍّ رصين، والتأكيد على تصويرها؛ لضمان وجود نسخ رقميّة للأصل المخطوط في حال تلفه - لا سامح الله-، ومن ثمّ فهرسته للمساهمة في تحقيقه ونشره.

والله من وراء القصد.

والحمد لله أولاً وآخراً ...

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	تفسير القمي برواية أمين الإسلام الطبرسي في (مجمع البيان)	محمد باقر ملكيان باحث ومحقق تراثي إيران
٦٧	توثيق المخطوط في التراث العربي، قراءة في وسائل القدماء والمعاصرين	عبد العزيز إبراهيم باحث تراثي العراق
٩٥	دراسة في كتاب (مختلف الأقوال في بيان أحوال الرجال) للشيخ محمد القائني (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري)	الشيخ محمد جعفر الإسلامي باحث تراثي إيران
١٤٧	دراسة في كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) ونسخه الخطية ومن ضمنها نسخة بخط مصنفه أبي بكر بن عبد الله البدري الدمشقي (٨٤٧ - ٨٩٤ هـ / ١٤٤٣ - ١٤٨٨ م)	أ.د. عمّار محمد النهار قسم التاريخ - جامعة دمشق سوريا
٢١٧	مخطوطة كتاب (إيمان أبي طالب) ومخطوطة (ديوان أبي طالب) لعليّ بن حمزة البصري، دراسة في تحقيق النسبة وبيان الفروق	أ.د. عليّ محسن بادي جامعة سومر/كلية التربية الأساسية العراق
٢٨٥	المنهج الأصولي للسيد محسن الأعرجي <small>قدس سره</small> في كتابه (المحصول في علم الأصول)	الدكتور هادي محمد حسين جبر كلية الفقه - جامعة الكوفة العراق

الباب الثاني: نصوص محققة

٣٣٧	رسالة صفيحة الأسطرلاب تأليف: الشيخ محمد بن الحسين العالمي المعروف بالشيخ البهائي <small>قدس سره</small> (ت ١٠٣٠ هـ)	تحقيق: الشيخ فاضل حبيب الحلي الحوزة العلمية - النجف الأشرف العراق
-----	--	---

تحقيق: الشيخ ليث حسين الكربلائي
مركز الشيخ الطوسي رحمته للدراسات
والتحقيق / العتبة العباسية المقدسة
العراق

رسالة في تقديم الشيع الطنّي على
اليد
تأليف: الشيخ عزّ الدين حسين بن
عبد الصمد الحارثي الهمدانيّ العامليّ
(والد الشيخ البهائيّ) (ت ٩٨٤هـ)

٣٩٩

تحقيق: السيّد جعفر الحسيني الأشكوريّ
مفهرس وباحث تراثيّ
إيران

وَقِيَّاتُ الْأَعْلَامِ
تأليف: السيّد عليّ ابن السيّد حسن
الصدر الكاظميّ (ت ١٣٨٠هـ)

٤٥٥

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ
الحوزة العلميّة - النجف الأشرف
العراق

تفسيرُ ابن حَجّام المطبوع، دراسةً في
تصحيح النسبة

٥١١

الدكتور شريف علي الأنصاريّ
كبير باحثين في مركز مخطوطات مكتبة
الإسكندرية
مصر

رؤية نقدية لتحقيق كتاب (رسالة
في بيان الحاجة إلى الطبّ وآداب
الأطبّاء ووصاياهم، للشيرازي)
تحقيق د. محمّد فؤاد الذاكريّ

٥٤٣

الباب الرابع: فهراس المخطوطات وكشافات المطبوعات

الشيخ محمّد عليّ الحرز
باحث تراثيّ
السعودية

خزانة آل اللويي
القسم الثاني

٥٧٥

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير

من أخبار التراث

٦٦٥



البيات الأول
دراسات ثالثة





دراسة في كتاب
(نزهة الأنام في محاسن الشام)
ونسخه الخطية ومن ضمنها نسخة بخط مصنفه
أبي بكر بن عبد الله البدري الدمشقي
(٨٤٧-٨٩٤هـ / ١٤٤٣-١٤٨٨م)

A Study On The Book (Muzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri Al-Dimashqi (847 - 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy



الأستاذ الدكتور عمّار محمّد النّهار
قسم التّاريخ - جامعة دمشق
سوريا

*Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar
History Department - Damascus University
Syria*



ملخص

يدرس هذا البحث كتابًا مهمًا من كتب تاريخ دمشق؛ وهو (نزهة الأنام في محاسن الشام) لمؤلفه أبي التقي البدري الدمشقي (ت ٨٩٤هـ) مبيّنًا المطبوع منه وإشكاليّاته، وسبب تأليفه، وأهمّيّته، وقيّمته، ومادّته العلميّة، ووَصَفَ نُسخَه الخَطّيّة السَّبْع، ومن ضمنها نسخة بخطّ المؤلّف، ويُختم البحث بترجمة للمؤلّف البدري.

Summary

This research studies one of the most significant books written about the history of Damascus called (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) by Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H). The studies included in this work look at the published copies and their problems, the reason of its compilation, its importance, its value, its scientific material, and a description of its manuscript copies including the authors handwritten copy.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تكمّن أهميّة مدينة دمشق في مسيرتها التّاريخيّة؛ فهي ظاهرة نادرة في التاريخ، وليس لأيّ مدينة في العالم أن تُشابهها أو تُنافسها في صفاتها الفريدة، خاصّة وأنّها تُعدّ أقدم عاصمة في التاريخ، ومن أقدم المدن المأهولة في العالم بعد مدينة حلب؛ إذ أكّدت أعمال التنقيب في غوطة مدينة دمشق وفي واديها (نهر بردى) أنّها كانت مأهولة بالبشر منذ عشرة آلاف عام على أقلّ تقدير.

وورد ذكرها عند غالبية الدّول القديمة؛ فجاء ذكرها في الألف الثالث قبل الميلاد في ألواح إيبلا (تل مردوخ) باسم (دامسكي)، ووردت في الوثائق المصريّة القديمة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد باسم (تيماسك)، وذكّرت في ألواح تلّ العمارنة باسم (تيماشكي)، وأوردتها النّصوص الآشوريّة باسم (شا امري شو اي) أي: بلاد الحَمير؛ للدّلالة على كثرة الحمير في المنطقة التي كانت تُستخدم كوسيلة لنقل البضائع على الطّرق التجاريّة، وهذا يدلّ على أهميّة التجارة في حياة دمشق؛ ولا سيّما في النصف الأوّل من الألف الأوّل قبل الميلاد.

ولمّا كانت دمشق موطنًا للآراميين في أواخر الألف الثّاني قبل الميلاد، فقد جاءت في نصوصهم باسم (دمشق) كما نلّفظها اليوم، واقتصر ذكرها على نصوص السفيرة؛ وهي معاهدة بين ملك آشور وملك أرفاد.

وأُتت على ذكرها الكتابات الأكاديّة، والحيثيّة، والبابليّة، والفينيقيّة، والرّومانيّة، واليونانيّة.

وكانت مملكة دمشق الآراميّة متزعمّة على العالم الآراميّ آنذاك في مواجهة التّوسّع الآشوريّ في سوريّة؛ وبالأخصّ مع بداية النصف الثّاني من القرن التاسع قبل

الميلاد، وحتى سقوطها بيد الآشوريين عام (٧٣٢) ق.م^(١).
وفيها اختلطت حضارات الرومان والإغريق والفرس مع حضارات سكّان دمشق
الأصليين الكنعانيين، والآراميين.

وإذا ما سألنا الجغرافية عنها -أي مدينة دمشق- فستخبرنا أنّ بحيرة مياهٍ عذبة، في
الحقب الجيولوجي الرابع، تشكّلت في حوضها واتّسعت حتى ملأته؛ وهذا يُفسّر سرّاً
خصوبة أراضيها وأراضي غوطتها، وقيام المستقرّات البشرية القديمة في مواقع حول
البحيرة، أو على جبل (قَاسِيُون)، ومنطقة الجبال العليا المجاورة.

وذكر أستاذنا العلامة الجغرافي الدكتور عادل عبد السلام أنّ أهمّ ما يلفت النظر
في أرض حوض دمشق وجود العديد من التلال المنخفضة ذات القيمة التاريخية،
والأثرية، والجغرافية الكبيرة، ويخبرنا أنّه جرى التنقيب في عددٍ من هذه التلال؛
وتبيّن أنّ الإنسان الأوّل أعمّر مواقع من حوض دمشق، أقامها على شواطئ بحيرة
دمشق القديمة وحولها^(٢).

ولم تنل مدرسة التأريخ الشاميّة الأولى عناية كبيرة من الدارسين، ولم يُبرز دورها
في نشأة علم التاريخ في الإسلام، وهي التي كانت من أوسع المدارس نظراً إلى
التاريخ وقيمتها، إذ توجّه اهتمامها إلى الحدث التاريخي العامّ (الفتوح، والمغازي،
وأحداث الجاهليّة)، ولم تتوقّف عند بعض الموضوعات الخاصّة؛ (كالوقوف عند

(١) يجب التنبيه إلى الاختلاف الكبير بين المؤرخين في قضية تاريخ دمشق القديم وأماكن ورودها
في وثائق الدُول القديمة وكيفية لفظ اسمها، ولم أكتف هنا بالرجوع إلى بعض الكتب التي
تناولت ذلك، بل توجّهت بالسؤال عن ذلك والاستفسار من الباحثين المتخصّصين؛ وأولهم الأستاذ
الدكتور جباغ قابلو أستاذ التاريخ القديم واللغات القديمة، ويمكن النّظر في الكتب أو الحواريّات
الآتية: دمشق في النصوص المسماريّة: هورست كلينكل: ١١٢، دراسات في حضارة غرب آسيا
القديمة: توفيق سليمان: ٣٦٨ وما بعدها، آثار الممالك القديمة في سورية: عليّ أبو عسّاف: ٤١٥،
نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم: ٢١٨ - ٢٣٣.

(٢) ينظر: الأقاليم الجغرافيّة السوريّة: عادل عبد السلام: ٣٤٥ - ٣٤٧، نجمة دمشق: ١١ - ١٩، وينظر
عن إشكاليّة سكن دمشق ونشأتها البحث المتميّز الموسوم بـ(استيطان المجال المكاني لمنطقة
دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة): ليسار عابدين: ٤٤٩ - ٤٨٧.

المغازي النبويّة فقط، أو الأيّام، أو الأنساب).^(١)

وعلى الأحوال كلّها فإنّنا نستطيع - من الناحية الكميّة - أن نعدّ من مؤرّخي بلاد الشّام العاملين على هذا العلم ما يقرب من مئتي اسم، لهم ما يزيد عن ٣٥٠ أثرًا، وقد ضاع ثلاثة أرباعها على الأقلّ.^(٢)

وتناولت أقلام كثير من الشّعراء، والمؤرّخين، والجغرافيين هذه المدينة بالتاريخ والمديح، ووصفوا أنهارها وجنّاتها ومياهاها؛ كالأصمعيّ (ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م)، واليعقوبيّ (تُوفّي بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)، والمقدسيّ (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)، والبكريّ (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، وأمثال هؤلاء.

ومدحها الشاعر شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقرّي التلمسانيّ (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) شعرًا قائلاً^(٣):

(الوافر)

دمشقُ فلا يُقاسُ بها سواها	ويمتنّعُ القياسُ معُ التّصوِّصِ
حُلاها راقَتِ الأبصارَ حُسْنًا	على حُكْمِ العُموِّمِ أو الحُصوِّصِ
بساطُ زمردٍ نُثِرَت عليه	من الياقوتِ ألوانُ الفُصوِّصِ

ولعلّي لا أبالغ إن قلت: إنّ الأديب الكبير والشاعر الشّهاب محمود بن سلمان الحنبليّ الحلبيّ الدمشقيّ (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) قد تفوّق على كلّ الأوصاف التي وُصفت بها دمشق حين قال عنها: «وأما دمشق فكأنّها وجه الحبيب»^(٤).

ويُعدُّ كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) من أجلّ كتب تاريخ دمشق التي ظهرت في عصر المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م)، وسيتمنّقل فيه القارئ في تاريخ هذه المدينة قبل قرون مديدة، حيث رسم البدريّ صورتها بأزهى حللها

(١) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاعر مصطفى: ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) ينظر مدرسة الشام التاريخيّة من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاعر مصطفى: ٣٣٧.

(٣) ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: التلمسانيّ: ٦٦ / ١.

(٤) كما نقل البدريّ عنه في (نزهة الأنام)، المخطوط الأصل: ٨٧.

وأنضر ألوانها، ووصف محاسنها وجمالها تاريخًا، وحضارةً، وعمارةً، وزراعةً، ليعيش مع عبقتها، وبُناة العمران والحضارة فيها، ولتجول في مناطقها وقراها، ولينظر بوقار إلى معابدها، ولينتزه في بساينها، ومنتزهاتها التي لا مثيل لها، ولتذوق فاكهتها، ويستطب من نباتاتها، وليرتوي من أنهارها وينابيعها، وليستعذب ما نسجه الشعراء الذين هاموا في حبها، وليأخذ العبر ممَّن عاش وتوفي فيها ودُفن تحت ترابها.

وسيجد القارئ حديثًا عن أنواع فاكهتها، إذ لانت كلمات البدرى ورقت أشعاره بذكر أنواع لا تُحصى من الصنف الواحد منها، الى درجة أن بعض الأنواع لم يقف لها على اسم، فكان يقول: مجهول، وسينبهر بالحالة النفسية الصحية التي عاشها أهل دمشق؛ والتي تمثلت بالتكافل الاجتماعي بأبهى صورته: فالفواكه، والثمار، والأزهار كانت متاحة للغني والفقير، والفقراء يحملون مكنلاتهم على رؤوسهم، ويسيرون في دروب الغوطة، فيعودون وقد امتلأت بجميع أنواع الفاكهة الحلال التي سقطت فيها، وكان الجميع يشبع من تلك الفواكه التي تطفو على سطح النهر.

فشكّل هذا الكتاب نزهة مائعة نادرة؛ كأن البدرى أراد أن يأخذنا فيها إلى الجنة، بين البساتين المتشابكة، والغياض، والحواكير، وبين الآس، والريحان، والورود، والتين، والزيتون، فجعل دموعنا تسيل من المقارنة بين ما كانت عليه دمشق وما آلت إليه.

أولاً: المطبوع من (نزهة الأنام)

نبّه المستشرق الكبير إغناطيوس كراتشكوفسكي -Крачковский Игнатий- (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) إلى أهمية كتاب (نزهة الأنام) وضرورة تحقيقه، وأشار إلى اهتمام كوكبة من المستشرقين به؛ ومنهم: دي ساسي -Antoine Isaac- (ت ١٢٥٣هـ / ١٨٣٨م)، وكاترمير -Étienne Marc Quatremère- (ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م)، وذكر أن المستشرق سوفير -Henri Sauaire- (ت ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) نشر مقتطفاتٍ منه مترجمة إلى الفرنسية^(١).

(١) ينظر تاريخ الأدب الجغرافي العربي: كراتشكوفسكي: ٢ / ٥٠٥.

وقد نُشر كتاب (نزهة الأنام) بداية مرّتين نشرًا فقط من غير تحقيق، من دون الاعتماد على مخطوطاته؛ وهما كما يأتي:

النشرة الأولى: في المطبعة السلفيّة بمصر (عن المكتبة العربيّة ببغداد) عام (١٣٤١هـ / ١٩٢٢م)، في (٣٩٢) صفحةً، عدد أسطر كلّ صفحة (١٦) سطرًا، وفي كلّ سطر (٧) كلمات تقريبًا، وقال فيها الناشر إنّه اعتمد على مخطوطتين غير مكتملتين؛ إحداهما نسخة بغداديّة أكملها من نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصريّة بالقاهرة، لكنّ صور هاتين المخطوطتين أو تفصيلاتهما لم تظهر البتّة في صفحات المطبوع وحواشيه؛ لا إشارة، ولا مقابلة، ولا رمزًا.

النشرة الثانية: صدرت عن دار الرائد العربيّ في بيروت عام (١٩٨٠م)، في (٢٢٩) صفحةً، عدد أسطر كلّ صفحة (٢٣) سطرًا، وفي كلّ سطر (١٠) كلمات تقريبًا، وجاءت نقلًا حرفيًا عن الطبعة السلفيّة، ولم تُشر إلى أيّ مخطوطة، ولا إلى أيّ اسم.

وخلت الحواشي في الطبعيتين من أيّ مقابلات، أو تعريفات، أو تخريجات. وكانت النتيجة أنّ غصّ النشر في المرّتين بالسقط، والتحرّيفات، والتصحيّفات، والأغلاط الفاحشة بالأسماء، والأماكن، والمصطلحات، ووقفت فيهما على أكثر من ٤٠٠ ملاحظة^(١).

والغريب أنّ الطبعيتين لم تُشيرًا إلى تاريخ وفاة البدريّ، وذكرنا أنّه من علماء القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ.

ووقعت الطبعتان في تصحيف اسم البدريّ حين ذكرته بـ(أبي البقاء) بدلًا من (أبي الثّقّي)، ثمّ تابعتهما المراجع والموسوعات اللاحقة على ذلك؛ بما فيها الأعلام للزّركليّ، ومعجم المؤلّفين لكحّالة، وتاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ لكراتشكوفسكي^(٢)،

(١) وقد قابلت الأصل والنسخ على النشرتين المنشورتين بشكلٍ كامل، والملاحظات عليهما متوفّرة لديّ لمن أراد الاطلاع، ولم أوردتها تجنّبًا للإتقال بسبب كثرتها.

(٢) جميع المراجع والموسوعات التي استطعت الوصول إليها، ووردت ترجمة البدريّ فيها، ذكرته بـ(أبي البقاء)، ولم تذكره بـ(أبي الثّقّي) أبدًا. ينظر مثلًا: تاريخ الأدب الجغرافي: ٥٠٣/٢، الأعلام:

وهذا تصحيف واضح؛ والذي يؤكّد ذلك خمسة أمور هي:

الأوّل: إنّ السخاوي ذكره بـ(أبي التقي) فقط.^(١)

الثاني: ورود هذه الكنية على غلاف نسخة المصنّف بخطّ يده، ثمّ أوردتها في نهاية المخطوطة في ختمه لها.

الثالث: ورود هذا الكنية على نسخة آيا صوفيا.

الرابع: ورود هذه الكنية بخطّ البدريّ نفسه في مخطوطة: (تحفة الخُلّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) لمحمّد قدسي زاده، كما سنشير.

الخامس: عدم وروده بكنية (أبي البقاء) في جميع النسخ الأخرى السبع.

والذي أوقع الجميع بالتصحيح هو شكل رسم هذه الكنية؛ إذ كتبت (أبو التقي) فظنّوا أنّها (أبو البقاء).

لذلك قال المؤرّخ أحمد إيبش عن طبعة المطبعة السلفيّة ثمّ طبعة بيروت: «هي طبعة سيئة مشحونة بالأغلاط، ثمّ صدرت طبعة بيروت؛ وهي طبعة منقولة حرفياً عن طبعة بغداد زادتها ضغثاً على إِبالة^(٢)».

ثمّ تمنى إيبش أن يُخرج هذا الكتاب بالطريقة الصحيحة المنهجية؛ فقال: «وبقي

الزركلي: ٦٦/٢، معجم المؤلفين: كحالة: ١١٢/٦، دمشق في عصر سلاطين المماليك: إيبش: ٥٣٢. وانظر غلاف طبعة المطبعة السلفية لنزهة الأنام، وغلاف طبعة دار الرائد العربي، وغيرها.

(١) الضوء اللامع: السخاوي: ٤١/١١.

(٢) يقصد قول أسماء بن خارجه يصف ذنباً طمع في ناقته، وكانت تُسمّى هِبَالَة:

(مجزوء الكامل)

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دُوَالِهِ ضَغْثٌ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ
لِي كُلَّ يَوْمٍ صِيْقَهُ فَوْقِي تَأَجَّجُلٌ كَالظَّلَالِهِ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا أَوْسًا أَوْبِسُ مِنَ الْهَبَالِهِ

وقوله: ضَغْثٌ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ؛ أي: بَلِيَّةٌ عَلَيَّ بَلِيَّةٌ. (ينظر لسان العرب: ١/١٥٥-١٥٦). ينظر توثيق قول إيبش في الحاشية الآتية.

الكتاب - على أهمّيّته - إلى يومنا هذا بغير طبعة علميّة تستوفي حقّه من الضبط والتحقيق»^(١).

ثمّ قام الأستاذ الفاضل إبراهيم الصالح بتحقيق هذا الكتاب سنة (٢٠٠٦م)، معتمداً بالمرتبة الأولى - كما صرّح بذلك - على المطبوع من نشرة المطبعة السلفيّة التي أشرنا إليها أعلاه، فهي النسخة الكاملة بين يديه، ثمّ اعتمد بالمرتبة الثانية على نُسختي المكتبة الظاهريّة بدمشق، وقد أشرنا إلى النقص، والسقط، والتصحيف، والتحريف فيهما، في وصف النسخ الخطيّة لهذا الكتاب^(٢).

ثانياً: دوافع البدريّ لتأليف (نزهة الأنام)

أنهى البدريّ كتابه (نزهة الأنام) سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)^(٣)، وقد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عاماً تقريباً.

وأشار إلى سببين حملاه على تأليفه؛ الأول هو تشوقه لها؛ إذ يظهر ممّا أورده في المقدمة أنّه لم يكتبه في دمشق أو الشام، وأنّه التقى دمشقياً هيّجته الأشواق فطلب منه أن يُحدّثه عن دمشق، ويتضح ذلك في قوله: «فقد سألتني أيّها الأخ الأمجد، والحبیب الأسعد، العاشق في محاسن الشام على السماع، والتمشوق المتشوّف إلى بديع مرآها المُشَنَّف ذكره للأسماع، أن أعلِّك بخبرها لعدم العيان، وأن أقرّبها إليك بوصفٍ يلذّه قلب الهائم الولهان»^(٤).

وممّا يؤكّد أنّه لم يكن بدمشق - حينما ألّف كتابه - تشوّقه إليها بقوله مخاطباً الدمشقيّ: «وهل أنا إلّا قسيمك في الشوق والهيّام، وحليفك في الحبّ والغرام ...

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٣٢.

(٢) ينظر نزهة الأنام في محاسن الشام بتحقيق إبراهيم الصالح: ٨-٩.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٩٢ظ. وقد أخطأ كراتشكوفسكي حين ذكر أنّ البدريّ أنهى كتابه سنة (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م)، وتابعه المؤرّخ إيبش على هذا الخطأ، والعدر أنّهما لم يُشاهدا المخطوط الأصل بخطّ المُصنّف. (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٥٠٥ / ٢، دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٣١.

(٤) نزهة الأنام: ٢ظ.

غير أنّي رُميت منها بعد الوصل بقطيعة صدّها، كأنّي أذنبت في حالة القرب فأدبّتني بهجرها وبُعدها».

ويقول: «أستغفر الله هي مسقط راسي، ومجمع أهلي وناسي، وملعب خلّاني ونزهة إخواني»^(١).

وأورد في أثناء ذلك شعراً يستذكر فيه أيّام صباه في دمشق؛ ومن ذلك قوله^(٢):

(من البسيط)

عِشْنَا زَمَانًا وَلَيْسَ الْوَصْلُ يُقِنِّعُنَا
وَالْيَوْمَ أَدْنَى خَيَالِ مِنْكَ يُرْضِينَا

وقوله^(٣):

(من الكامل)

بَلَدٌ صَجِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصَّبَا
وَلَيْسْتُ ثَوْبَ الْعَزِّ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ
وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّابَابِ تَمِيدُ

ثم إنَّ البدريّ أجاب السائل لما طلب، وواساه بهذا الكتاب؛ يقول: «فأجبتك أيّها السائل إذ هيّجت عندي من الدُموع بحار الاشتياق، وواسيتك أيّها العاشق إذا أنيتك بخبر المعشوق، ولعلّ الخبر يكون وصله في التلاق^(٤)، وقد فصلته لك في هذه الأوراق، وهو جملة ما عندي، وقدّمت لحضرتك السامية ثروة ما ملكه اللسان من جواهر حفظها القلب في صندوق الصدر، وأوردتها بخطّ يدي، وما هي إلا صباغة من

(١) نزهة الأنام: ٣٠.

(٢) نزهة الأنام: ٣٠.

(٣) نزهة الأنام: ٣٠.

(٤) الصواب التلاقي، وحذف الياء لتحقيق السجع.

صَبَّ، وقطرة من جفن نازح حَبَّ»^(١).

وقد أشار البدرِيُّ إلى السبب الآخر الذي حمله على تأليف هذا الكتاب؛ وهو يتعلّق بتقصير مَنْ كان قبله باستيفاء تفاصيل تاريخ دمشق؛ يقول: «لعلمي أنّ محاسن دمشق كثيرة لا تُستقصى، وأوصاف صفاتها تتضاعف أعدادها ولا تُحصى، قَصُرْتُ عن استيفائها أربابُ التواريخ المطوّلة الحسنة، وحفيت سوابق فحول أقلامهم في ميادين الطُروس أن يُدركوا حصر بعضها في مصنّفاتهم المُدوّنة، لكن بحمد الله جاءت هذه النُبذة حديقة يترنّح بها خاطر، ويتنزّه فيها الناظر؛ ولهذا سمّيتها: نزهة الأنام في محاسن الشام»^(٢).

ثالثاً: أهميّة كتاب (نزهة الأنام) وقيّمته العلميّة

تكمن قيمة كتاب (نزهة الأنام) في أنّه يمثّل عدّة فنون مزجها البدرِيُّ بعضها مع بعضٍ ليخرج بهذه الدرّة المضيئة؛ فهو كتاب تاريخيّ، وجغرافيّ، وعمرانيّ، وإداريّ، وطبّيّ، كما تخصّص بالتراث النباتيّ والزراعيّ، وهو من كتب فضائل دمشق القيّمة؛ فهو بذلك الأقدم في موضوعه وتعدّد تفصيلاته.

يضاف إلى ذلك أنّه كتاب أدبيّ؛ إذ أكثر البدرِيُّ من إيراد الشعر فيه ولعشرات الشعراء، وتفرّد برواية أشعار لم أقف عليها في مصدر آخر، وقدّم فيه شعره الرائق اللطيف، ليضعنا أمام أهمّ مصدر عن شعره الذي يندر أن يرد في غير هذا المكان، وكان من مصادره فيه أيضاً كتب اللغويّين؛ فأظهر هذا الكتاب جانباً كبيراً من روح الأدب في عصر المماليك وروح الأدب في القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ تحديداً.

ويكاد يكون البدرِيُّ قد استقصى جلّ الأشعار التي تحدّثت عن الورود، والرياحين، والأقاحي والأشجار، والفواكه، والنباتات، والأعشاب، فجعلنا نقول وبُكُلّ جرأة: إنّ كتابه هذا أشبه بديوان شعرٍ نادر عنها؛ إذ لم أقف على أحد استطاع أن يجمع ذلك

(١) نزهة الأنام: ٣.ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٣.ظ.

من مختلف الدواوين التي تتبعثر فيها هذه الأشعار؛ لذلك يمثّل هذا الكتاب أفضل مثال على دور الشعر والأدب في كتابة التاريخ، ولعلّ البدريّ أراد من ذلك الوصول إلى عقول القراء بطريقةٍ سهلة ولطيفة، وممتعة ومعبرة^(١).

واعتمد البدريّ أيضًا على كبار المؤرّخين والجغرافيين في التاريخ العربيّ الإسلاميّ، واستقى منهم معلومات قيّمة؛ كاليعقوبيّ، وابن جبير، وابن عساكر، وابن الجوزيّ، وابن أبيك الصفديّ، وابن حجر العسقلانيّ، وكذلك أفاد من كتب كبار الأطباء عبر التاريخ؛ كالرازي، وابن سينا، وابن زهر.

ولقد قدّم البدريّ في هذا الكتاب شرحًا لعددٍ كبير من نباتات دمشق والشام وأشجارها، ووصف النباتات وصفًا علميًّا^(٢)، وأورد عنها معلومات طبيّة وعلاجيّة، وساق ما جاء من أشعار في وصفها مازجًا بين الطبّ والأدب، معتمدًا في كلّ ذلك على رواية الشعراء والعلماء والكتّاب والأطباء، ومتبّعًا في ذلك - في أغلب المواضع - منهجًا وصفيًا زيّنه بالمحسنات اللفظيّة^(٣).

وشكّل هذا الكتاب من ناحية ثانية وصفًا للأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة في دمشق؛ ففيه حديث عن عادات أهلها في نزهاتهم واحتفالاتهم، وعن أشعارهم في كلّ موسم وكلّ فصل، وعن كلّ نوع من الزهر، والفاكهة، والشجر، وعن صناعاتهم التي اشتهرت عالميًّا.

(١) ذكر المستشرق كراتشكوفسكي أنّ كتاب (نزهة الأنام) «قيّمته الأدبيّة ليست بالكبيرة». وهذا الحكم المتسرّع يؤكّد أنّ كراتشكوفسكي لم يطلّع على هذا الكتاب، ولم يستقص عنه وعن مؤلّفه البدريّ، لا سيّما وأنّه قال: «ونحن لا نعلم شيئًا عن المؤلّف نفسه». ثمّ أورد تاريخ نسخ الكتاب وتاريخ وفاة البدريّ بشكلٍ خاطئ. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢/ ٥٠٥).

(٢) وكان معظم علماء الإغريق والعرب والمسلمين قد ركّزوا بشكلٍ أساسيٍّ على فوائد النباتات طبيًّا وعلاجيًّا، في حين أضاف البدريّ إلى ذلك الوصف العلميّ، فهو من القلائل الذين ذهبوا هذا المذهب.

(٣) ينظر مثلاً حديثه عن الرمان الدمشقيّ، نزهة الأنام: ٤٩ و - ظ. وحديثه عن اللوز الدمشقيّ، نزهة الأنام، ٥٦ ظ. وحديثه عن القلقاس الدمشقيّ وقصب السكر، نزهة الأنام، ٨٦ و.

وتزداد أهميّة هذا الكتاب، كون مؤلّفه كان شاهد عيانٍ على ما قدّم من أوصاف وتفصيل عن دمشق تجلّت بمشاهداته الشخصية^(١).

ولعلّ أبرز ما في كتاب (النزهة) القضايا التوثيقية التي لا نكاد نجدها في كتاب، بل أرخ البدريّ لأمكنة كانت بحكم اللُّغز المفقود في كتابات المؤرّخين والباحثين، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ مثل ذكره لزاوية الأعجام^(٢) التي لم تُذكر في المصادر، وكانت في جنينة النعنع (في الجنوب الشرقيّ للتيكية السليمانية بدمشق) قبل أن تُهدم عام (١٩٥٠م).

وسجّل البدريّ سبقاً نادراً؛ حين ذكر ضريح الوليّ الشيخ سعيد^(٣)، ويقصد به ضريح الشيخ سعد القائم اليوم بالمزة القديمة بدمشق، والذي لم نقف له على ذكرٍ في جميع المصادر.

كما وكشف البدريّ عن أمور مهمّة جدّاً تتعلّق بطبوغرافية دمشق؛ مثل ذكره اسم (المنيّقة)^(٤) الذي كان يُشكّل لغزاً استغلّق حلّه على المؤرّخين والباحثين، إذ ذكرت المصادر أنّ نهر (ثورا) منبعه من الربوة، وأنّه يهبط في نقب، ولكنّها لم تُسمّ هذا النقب، وهنا أورد عالمنا تسميته، وفهم _ بفضل البدريّ _ أنّ اسم (المنيّقة) كان يُطلق على مجرى نهر (ثورا) بعد أن يهبط في النقب المذكور.

وأورد البدريّ ذكر حمّام النّزه بدمشق^(٥) المندثر اليوم، ولم تذكره المصادر، وتوقّف المؤرّخ أحمد إيش أنّ موقعه بالثلث الأعلى من طلعة الجمارك أو شرقيها أسفل كليّة الهندسة المدنيّة^(٦).

(١) ينظر مثلاً: حديثه عن أماكن حي تحت قلعة دمشق، نزهة الأنام: ١٨ و، وحديثه عن مرجة دمشق، نزهة الأنام: ٢٠ ظ، وحديثه عن حواكير دمشق، نزهة الأنام: ٢٦ و، وحديثه عن قرية يلدّا، نزهة الأنام: ٥٢ و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٠ ظ.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٤٨ ظ.

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٢٤ و.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٢١ ظ.

(٦) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٥٤٤.

يضاف إلى ذلك أنه تفرّد بذكر أراضى حمص بدمشق^(١)؛ التي كان موقعها عند أسفل حديقة تشرين وغربي الشيراتون.

وذكرنا البدرىُّ بأسماء أماكن ضاعت تسميتها من الذاكرة الشعبيّة؛ مثل: عين التوت^(٢)، أي: نع (بردى) في قرية الزبدانيّ الشهيرة غربي دمشق.

وبعد هذا العرض الموجز يمكننا القول إنّ هذا الكتاب قلّ نظيره؛ إذ احتوى على مادّة غنيّة اجتماعيّة، ودينيّة، واقتصاديّة، وإداريّة، وعمرائيّة، وعلميّة، وأدبيّة، وطبيّة، وتوثيقية. وأضافت قيمة مخطوطات هذا الكتاب النفيسة أهميّةً إضافيّةً استثنائيّةً له، وسنقوم بتوصيفها في فقرة لاحقة.

وإنّ ما يدلُّ على نفاسة كتاب (نزهة الأنام) وأهميته تضمّنه مادّة علميّة غنيّة، تتصف بالموسوعيّة والشمول، وتنظم تحت تصنيفٍ منهجيّ^(٣).

ففيه مادّة تاريخيّة؛ إذ أسرد البدرىُّ أسباب تسميتها بـ(الشام)، وذكر تاريخ بناء دمشق ومن بناها، وتاريخ قصورها، وأبوابها، وأحيائها، وتاريخ فتحها، وفصلٌ بأحداث تاريخ الجامع الأمويّ، ووصف المؤرّخين له، وكتب عن قلعة دمشق^(٤).

وفيه مادّة آثاريّة معماريّة؛ إذ وصف البدرىُّ عددًا من الجوامع والمدارس، وأتى على ذكر هندستها المعماريّة: كالجامع الأمويّ، وجامع يلبغا، وجامع تنكر، والمدرسة الكججانيّة، وغيرها من المساجد والمدارس، ووصف الأحياء السكنيّة؛ كأماكن تحت قلعة دمشق، ومحلّة بين النهريين^(٥).

(١) ينظر نزهة الأنام: ٢٢و.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ٢٤ط.

(٣) ومن أحكام المستشرق كراتشكوفسكي المتسرّعة على كتاب (النزهة) قوله: «أمّا توزيع مادّة الكتاب فغير متجانس»؛ وقد أوردنا قبل صفحات أغاليط متكرّرة له، ونظرة إلى فهرس الكتاب تُظهر غلظه. ينظر كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي: ٢/ ٥٠٥).

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٤ط، وما بعدها.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩ط، وما بعدها.

واشتمل (النزهة) على مادّة جغرافيّة تتعلّق بخطّ دمشق؛ ففيه ذكرٌ لأبوابها وجهات توّزُعها، وذكُرٌ لقصورها، وحديثٌ عن أحيائها ومحلاتها وما تشتمل عليه، وأسواقها وأماكن توّزُعها، وضواحيها، وأراضيها، ومزارعها، وصالحيّتها وما تشتمل عليه، وجبلها جبل (قاسيون)، وتوّزُع مياهاها، ومخطّط الجامع الأمويّ وعناصره، وما تتألّف منه قلعة دمشق، وكذلك مرجتها، ووصفٍ متنزّهاتها، وتوّزُع المساجد والمدارس والحوانيت فيها، وأقسام الربوة وما تشتمل عليه، والحواكير، ولم ينسَ مقابرها وأماكن توّزُعها، وختَمَ بتبيين حدود الشام^(١).

وزخر الكتاب بتفاصيل اجتماعيّة رائعة؛ من ذلك وصف ما تحت قلعة دمشق، وكثرة أسواقه وتوّزُعها، وارتياح أهالي دمشق لها، وساحة تحت القلعة، وكيف كانت تعجُّ بالنشاط، فإنّك لا تستطيع أن ترى أرضها؛ لكثرة ما به من المتعيّشين والوظائفية، ويتخلّل بينهم أرباب الحلق، والفالاتية، والمضحكون، وأصحاب الملاعب، والحكويّة، والمسامرون، وبها كلّ ما يُلذِّذ به السمع ويسرُّ العين، وتشتهيهِ النفس صباحًا ومساءً على هذا الحال لا يفترن، ومحلّة بين النهرين، وما فيها من مقاصف وزاوية للوعاظ، وقاعات وغرف للطعام، وحيّ الشرفين وما فيه من أعمال الخير والمساعدات للفقراء^(٢).

وأتى البدريّ على وصفٍ متنزّهات دمشق وما فيها من نشاطات اجتماعيّة دائرة، وعلى رأسها ربوة دمشق، ومن أقواله المعبرة في ذلك: «إنّ كلّ نزهة ذكرناها لها أو أنّ يتفرّج أهل البلد فيه، وزمان يتعاهدونها فيه ويرجعون إليه»^(٣)، ووصفٍ ما في هذه المتنزّهات من حوانيت، ومساجد، ومدارس، ونشاطات^(٤).

وذكُرٍ مقابر دمشق ومَن دُفن فيها^(٥).

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) ينظر نزهة الأنام: ١٨ وما بعدها.

(٣) نزهة الأنام: ٨٩ ظ.

(٤) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٩٠ ظ.

وفيه مادّة دينيّة وعلميّة؛ إذ أورد البدريّ آياتٍ قرآنيّة وأحاديثٍ نبويّة تتعلّق بفضائل الشام، وفضل الجامع الأمويّ، وأخرى تتعلّق بربوة دمشق، وأورد أحاديث نبويّة تتعلّق ببعض النباتات. وأورد ذكرَ بعض الأنبياء؛ كإبراهيم، وزكريا، وهود عليهم السلام، وتحدّث عن بعض مساجد دمشق وجوامعها؛ كالجامع الأمويّ، وجامع يلغا، وجامع تنكز^(١).

واشتمل الكتاب على مادّة لغويّة وأدبيّة؛ إذ أورد البدريّ معنى اسم (الشام) في المعاجم وكتب الأدب، وكذلك معنى اسم (الربوة). وأورد شعراً كثيراً عن وصف الجامع الأمويّ، وأورد نصوصاً أدبيّة أخرى لعلماء وصفوا دمشق، وأخرى تصف نواحيها، وأخرى تصف محلاتها؛ كمحلّة الشرفين، ومرجة دمشق، والخلخال، والمنبيع، وأخرى تتغنّى بمتنزهاتها، وربوتها، وحواكيرها^(٢).

وفيه مادّة طبيّة؛ إذ توسّع بالحديث عن عشرات النباتات والأعشاب، وفوائدها، ومضارّها وعلاجاتها^(٣).

وفي الكتاب تفصيلات زراعيّة؛ ففيه حديث مطوّل عن اشتهاار دمشق بالمياه من الأنهار والعيون، فذكر البدريّ أنهارها الكثيرة، وخاصّة المقسم الذي ينقسم إلى سبعة أنهار، وممّا قاله عن عيونها: «من ظاهر باب السلامة إلى ظاهر باب توما ثلاثمئة وستون عيناً تجري إلى القبلة»^(٤).

وتحدّث عن اشتهاارها بأنواع كثيرة من الخضار، والفاوكة، والحبوب، وأشار إلى أماكن وجودها^(٥).

ودلّل البدريّ على وجود ثروة حيوانيّة في دمشق لمّا قال: «وبها سوق قماش

(١) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٢) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٣) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

(٤) نزهة الأنام: ٢٤ ط.

(٥) وذلك في مجمل صفحات الكتاب.

الخيّل وعُدها، وبها سوق الخيل، والبغال، والبهاائم، والأنعام، وبها سوق الجمال، والمواشي، والأغنام»^(١).

ويُظهر كلام البدريّ ازدهار الصناعة في دمشق؛ يقول: «وغالب ما ذكرناه من هذه الصناعات تتبدّل عليه أيادي الصنّاع من الواحد بعد الواحد إلى أن ينيف على عشرة صنّاع حتى تتمّ»^(٢).

فمّمّا ذكره الأفران والحوانيت والمعاصر، والصناعات الطيّبة من النباتات، وصناعة الأصباغ، وصناعة الورق، والصناعات النحاسيّة، وصياغة الذهب، وضرب النقود، وصناعة السلاح، وصناعة الألبسة والأقمشة والأحذية، وصناعة القطنيات^(٣).

ومع ازدهار الصناعة ازدهرت التجارة، وأظهر البدريّ ذلك في مواضع عدّة من كتابه، وذكر أسماء كثيرٍ من الأسواق الداخليّة، ومن أقواله التي تدلّ على ازدهار التجاريتين الداخليّة والخارجيّة: «وغالب ما عددناه وأوردناه من محاسن الشام انفردتُ به دون غيرها، ويحمل منها لغالب البلاد لكثرة ميرتها»^(٤)، وقوله: «ومن محاسن الشام: ما يُحمل منها إلى الديار المصريّة عشرة قافات انفردت بها، وهي مُسمّية: قصب ذهب، قبح، قرضية، قرطاس، قوس، قبقاب، قرصيا، قمر الدّين من المشمش، قريشة، قنبريس»^(٥)، وقوله: «ويحمل منها ثلج السلطان إلى القاهرة مدّة العام، وما يُستعمل بدمشق الجميع منها يُخزّنونه في حواصل معتدّة له»^(٦).

فهذه أمثلة عمّا اشتمل عليه هذا الكتاب من مادّة علميّة متنوّعة ومتشعّبة، وهذا يعطيه أهميّة استثنائيّة وصفة شموليّة يندر أن تكون في كتابٍ غيره.

(١) نزهة الأنام: ١٨ ظ.

(٢) نزهة الأنام: ٨٨ و.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ١٨ ظ وما بعدها.

(٤) نزهة الأنام: ٨٩ و.

(٥) نزهة الأنام: ٨٨ ظ.

(٦) نزهة الأنام: ٨٤ و.

رابعاً: وصف النسخ الخطيَّة لكتاب (نزهة الأنام)^(١)

حوت المكتبات التي تُعنى بالمخطوطات العديد من النسخ الخطيَّة لهذا الكتاب القيم، وإن كانت تختلف في جودتها ووضوحها وكمالها، وبعدها أو قُربها من عصر المؤلف، وهذا يدلُّ على سعة انتشار الكتاب، وكثرة الإفادة منه^(٢).

ولقد تيسَّر لي الحصول على سبع نسخ خطيَّة للكتاب، سأضع توصيفها بين يدي القارئ. ولا يغيب على المطلَّعين المعاناة التي تُواجه من ينوي تحقيق مخطوطة ما؛ فكما يقول الدكتور قاسم السامرائي فإنَّ المحقِّق يحتاج إلى عمر النُصور، وخزائن قارون؛ للجري وراء صور المخطوطات، فضلاً عن الصُّعوبات التي لا يعرفها إلاَّ من عانى التحقيق^(٣). وقد بذلتُ قصارى جهدي في الإفادة من كافَّة المخطوطات التي حصلت عليها؛ نظراً لأهميَّتها الكبيرة؛ فهي تستحقُّ أن نخدمها أفضل خدمة.

أثبت عنوان هذه المخطوطة في نسخة الأصل وجميع النُسخ الأخرى (باستثناء نسخة الظاهريَّة الثانية)^(٤) بـ(نزهة الأنام في محاسن الشام)^(٥)، ولم أعثر على أيِّ أثر يُشير إلى مقابلة النُسخ الخمس على نسخة أخرى؛ لعدم ورود رموز ذلك.

ونتيجةً لمقارناتي بين الفروق في جميع النُسخ بعضها مع بعضٍ ومع الأصل، لم أجد ما يدلُّ على أنَّ النُسخ قولت على أصل، ولم أجد ما يدلُّ على تشابهٍ بين نسختين أو أكثر في المقابلة أو النُسخ على نسخة مشتركة؛ فلم أقف على تشابه مشترك في الأخطاء، أو السهو، أو السقط بين النُسخ إلاَّ في مواضع قليلة، على حين كان عدم التشابه هو السائد.

(١) انظر صوراً عنها في الملحق.

(٢) وهذا يُثير الاستغراب من جهة تأخُّر تحقيق هذا المخطوط، ولعلَّ الصُّعوبة في الحصول على نُسخه المخطوطة كان سبب ذلك.

(٣) ينظر قول السامرائي في مقدمة كتاب: نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك الجويني: ٣٧٨/١.

(٤) بسبب سقوط ورقة الغلاف منها.

(٥) وأثبتته حاجي خليفة بعنوان: (نزهة الأنام في فضائل محاسن الشام). (ينظر كشف الظنون: ١٩٤١/٢)

وهذا كلّهُ يدلُّ على أنّ أصل المخطوطات متعدّد وليس واحداً، وليست منسوخة عن أصل واحد، ممّا يعطيها قيمة إضافية ألزمتني عدم إهمال أيّ منها. ومع ذلك يُمكن التأكيد على أنّ هذه النسخ تمّت مراجعتها أو مقابلتها؛ والذي دلّ على ذلك ورود تصحيحات، واستدراكات، وإضافات على حواشيتها.

ولابدّ لي أن أشير إلى نسخة (نزهة الأنام) المحفوظة في دار الكتب المصريّة بـ(رقم ١٦٤٢ تاريخ)؛ فإنّي لم أستطع الحصول عليها بالرغم ممّا بذلته من جهد، وقد أغتننا عنها النسخة الأصل التي بخط المؤلف بكلّ الأحوال؛ فهي منسوخة عنها؛ إذ يقول الزركلي: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ)، وهي منقولة عن نسخة بخطّ المصنّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)»^(١). ونأتي إلى وصف النسخ الخطيّة المعتمدة، وهي:

١. المخطوطة الأصل المحفوظة في مكتبة (مصطفى عاطف أفندي - إستانبول) تحت رقم (١٩٤٠):

أسعفتنا المقادير - بتوفيق الله ﷻ - بنسخة كاملة واضحة؛ وهي النسخة الأمّ المحفوظة بخطّ المصنّف في مكتبة مصطفى عاطف أفندي.

وذكر تاريخ تبييضها في آخر المخطوطة في يوم الأحد من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وسبعين وثمانئة للهجرة (١٤٧٢م)؛ أي قبل وفاة البدريّ بثماني عشرة سنة تقريباً، ويكون قد بلغ من العمر وقتها ثلاثين عاماً تقريباً.

وممّا دلّنا على أنّ هذه النسخة بخطّ البدريّ دلائل عدّة؛ منها:

١. جاء في الأعلام للزركلي: «نسخة (نزهة الأنام) المخطوطة سنة (١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م) المحفوظة في دار الكتب المصريّة (رقم ١٦٤٢ تاريخ) وهي منقولة عن نسخة بخطّ المصنّف أنجزها سنة (٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)»^(٢)؛ وهذا يوافق نسخة

(١) الأعلام: الزركلي: ٦٦/٢.

(٢) الأعلام: ٦٦/٢.

المصنّف التي بين أيدينا.

٢. أورد الزركلي في أعلامه^(١) صورةً من مخطوطة (تحفة الخلّ الودود في معرفه الضوابط والحدود) للقدسي^(٢)، فيها خطُّ البدريّ؛ وهو متطابق تمامًا مع خطِّ نسخة المؤلف التي بين أيدينا، كما ظهر فيها عبارتان متشابهتان مع نسخة المصنّف، ويظهر أنّ البدريّ كان يُحبّد إنهاء مؤلفاته بهما؛ وهما: «بِكْرَمِهِ وَمَنْهُ وَأَمْنِهِ وَيُؤْمِنُهُ»، و«العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه أبو التقي أبو بكر بن عبد الله البدريّ»^(٣).

٣. وتَقَى مُفَهَّرِس مكتبة مصطفى عاطف أفندي هذه المخطوطة بأنّها بخطِّ مؤلّفه البدريّ.

٤. نسخة المصنّف هي النسخة الوحيدة - من بين النسخ السبع المعتمدة - التي أوردت ما يأتي: «زَبَر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن الشام) العبدُ الفقير إلى مولاه، الشاكرُ على ما أولاه، أبو التقي أبو بكر بن عبد الله، البدريّ نسبًا، الشافعيّ مذهبًا، الدمشقيّ مولدًا، الوفاييّ مسلکًا ومقتدى، فهو مُحَبَّرُهُ ومُحَرَّرُهُ، ومُهَدَّبُهُ ومُرْتَبَّهُ، ومُصَحِّحُهُ ومُنْقِحُهُ، ومُؤَشِّيه ومُنشئُهُ، ومُصنّفُهُ ومُسَطَّرُهُ، وكتبه في غرّة شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثمانمئة، أحسن الله تعالى أيامها، وقَدَّر في خيرٍ ختامها، محمّد وآله وأصحابه وأزواجه وذريّته وأحزابه. والحمد لله وحده»^(٤).

ولعلّ نسخة المصنّف هذه هي آخر نسخة اعتمدها البدريّ بعد أن استقرّ على شكلها الحالي بإضافاتها وتصحيحاتها؛ وممّا دلّ على ذلك سقوط أخبار عديدة

(١) ينظر الأعلام: ٦٦ / ٢.

(٢) محمد هاشم بن يوسف الحنفيّ الرّومي، المعروف بـ(قدسي زاده) (ت ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م)، ينظر معجم المؤلفين: ٨٨ / ١٢.

(٣) نزهة الأنام: ٩٢.

(٤) نزهة الأنام: ٩٢.

من جميع النُّسخ الخمس الأخرى التي اعتمداها على الرغم من تأخرها عن هذه النُّسخة^(١)، وسقوط أخبار أخرى من نسخ دون أخرى؛ ممّا يعني أنّ النُّسخ لم يطلّعوا على هذه النُّسخة الأخيرة المحرّرة والمصحّحة والمنقّحة كما وصفها البدريّ نفسه لمّا قال: «فهو مُحَبَّره ومُحرّره ومُهَدَّبه ومُرْتَبه، ومُصَحَّحه ومُنقَّحه».

وقد اتَّصفت هذه النُّسخة بأنّها كاملة واضحة ونفيسة؛ إذ لم يثبت وجود سقطٍ فيها، مع ندرة الأخطاء، والتصحيّفات، والتحرّيفات.

وقد كُتبت بخطّ النسخ، وعدد لوحاتها: ٩٩ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٥ × ٩,٣٠، ومسطراتها: تتراوح بين ١٩ إلى ٢١ سطرًا، في كلّ سطر بين ٩ و١٢ كلمةً.

وقد ترجّح لديّ أنّ البدريّ كتب هذا الكتاب أكثر من مرّة، وأضاف، وشرح، وعلّق، أو كتبه على مراحل، وهذا أمر واضح في حواشيه المضافة الكثيرة، ويدلُّ على ذلك أيضًا عباراته الكثيرة التي كان يستخدمها في متن المخطوطة؛ ومنها:

- «وفيه يقول مُنقَّحه ومُصَحَّحه البدريّ»^(٢).
- «وفيه يقول مؤلّفه البدريّ»^(٣).
- «وقال مُهدَّبه ومُرْتَبه البدريّ فيه أيضًا»^(٤).
- «وفيه يقول مؤلّفه ومُصنّفه البدريّ لطف الله به»^(٥).
- «مُحَبَّره ومحرره البدريّ»^(٦).
- وختم نهاية المخطوطة بقوله: «زبّر هذه الأحرف من كتاب (نزهة الأنام في محاسن

(١) من هذه الأخبار التي سقطت في جميع النُّسخ الخمس: بقيّة خبر المرأة التي قدّمت الرصاص لبناء الجامع الأمويّ، وخبر قبر الرصاص، وخبر المغارة والدرة، وغير هذه الأخبار.

(٢) نزهة الأنام: ٤٨ظ.

(٣) نزهة الأنام: ٤١ظ.

(٤) نزهة الأنام: ٤٤و.

(٥) نزهة الأنام: ٦٧و.

(٦) نزهة الأنام: ٥٧ظ.

الشام) العبد الفقير إلى مولاه الشاكر على ما أولاه ...»^(١) إلخ، كما سبق ذكره.
 - ونجد في الكتاب أيضًا لصاقات كثيرة؛ وهي تدلُّ على ذلك أيضًا.
 وقد كتب البدريُّ مخطوطته بخطَّ جميل، وواضح، ومنقوطة، وضبط بالشكل
 المُشكِّل من الشعر وغيره، وذكر في الحواشي مداخل البحوث، وكتب مداخل البحوث
 وأسماء قائلِي الشعر بالمداد الأحمر.
 وورد فيه بعض الأخطاء اللغوية والنحوية، وبعض التصحيفات ببعض الأسماء
 والمصطلحات.

وجاءت على ورقة الغلاف تمليكات كثيرة نحو:

- مِن كُتِبَ أَبِي بَكْرٍ بِنِ رَسْتَمِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّرَوَانِيَّ^(٢).
- انتظم في سلك مُلْكِ المَذْنَبِ المَسِيءِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ ...
- مُلْكِ مَكْرَمِ مَصْطَفَى بْنِ قَاسِمِ آغَا.
- مُلْكِ مُحَمَّدِ بْنِ الِيرِيحِيِّ^(٣).
- انتظم في سلك مُلْكِ يَوْسُفِ بْنِ مَكْتُومِ الحَلْبِيِّ (١٠٠٢هـ / ١٥٩٣م).
- مُلْكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَقِّ الجَاوِشِ (١٠١٥هـ / ١٦٠٦م).
- ثُمَّ اسْتَصْحَبَهُ الفَقِيرُ إِلَى اللّهِ تَعَالَى مَصْطَفَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَسْطَنْطِينِيَّةِ
 المَعْمُورَةِ، (١١٣٢هـ / ١٧١٩م).
- وعلى الغلاف مطالعة نصّها الآتي: «العبد أفقر العيال إلى الله تعالى شرف الدِّين
 موسى بن جمال الدِّين بن أيوب، لطف الله تعالى به، في سنة (٩٨٨هـ / ١٥٨٠م)».

(١) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٢) ترجم له في هدية العارفين، وذكر أنه من علماء الدولة العثمانية ورجالها، تُوفِّي سنة
 (١١٣٥هـ/١٧٢٢م). (ينظر هديّة العارفين: البغداديّ: ١ / ٢٤١)

(٣) لم أستطع قراءة هذا الاسم بسبب تداخل الكلمات وعدم وضوح الخط، وتوقعت أن
 رسمه: اليريجي.

وورد عليه ختمان: ختم المكتبة، وختم مُلكيّة مطموس.

وورد البياض في النّسخة الأصل هذه مرّتين:

- في المرّة الأولى بمقدار سطرين، حين قال البدريّ:

«وفيه يقول برهان الدّين المعمار رحمته»:

«....»

ثمّ لم يذكر هذا الشعر، ولم يُستدرك في جميع النّسخ الأخرى.

- وفي المرّة الثانية بمقدار أربعة أسطر حين قال البدريّ:

«مؤلفه ومُصنّفه البدريّ قوله في غرضٍ عَرَضَ:

[من مجزوء الرمل]

يَا مُحِبَّ الْقَيْنِ يَا مَنْ حَاذَ مَنْ قُبْحِ نَعُوتَا
أَنْتَ فِي بَسْتَانِ هَجْوِي أَكْلًا نَخْلًا وَتُوتَا

«...»

ثمّ لم يذكر باقي الأبيات، ولعلّه كان ينوي نظمها ونسي.

ولم يُستدرك هذا الشعر في جميع النّسخ الأخرى.

وورد على غلاف هذه المخطوطة الأصل ترجمة وسماع بخطّ محمّد اليربيعي [؟؟]،

وهو المتملّك للمخطوطة أيضًا، وجاءت الترجمة كالتالي: «ترجمة المؤلّف رحمته: هو أبو

بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصريّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلّامة تقيّ

الدّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور، والتاريخ المسمّى بـ (تبصرة أولي الأبصار

بانقراض العمر بين الليل والنهار)، وكتاب (سُحر العيون)، وكتاب (حفظ الثغور في

السؤال المأثور)، وكتاب (سكر مصر في ذوق أهل العصر)، وكتاب (راحة الأرواح في

الحشيش والراح)، وغير ذلك».

وجاء السماع كما يأتي: «أما رواية كاتبه الفقير محمّد بن اليربيعيّ الحنفيّ لطف

الله تعالى به، عن مؤلّفه الأديب أبي التّقيّ البدريّ، بواسطة، وهو الخال رحمته، وشيخنا

الحافظ شمس الدين محمد بن طولون، وشيخنا الإمام العلامة عبد الرحمن الشويكي الحنبلي وغيرهم، ممن روى عن المؤلف وهم أكثر من العشرين، والله تعالى أعلم». فالتملك السامع هو تلميذ شمس الدين محمد بن طولون، وابن طولون والشويكي رويًا كتاب (النزهة) عن المصنف.^(١)

وفي نهاية المخطوطة على الورقة الأخيرة مطالعة؛ وهي: «بلغ مطالعة في هذا الكتاب متنزهًا في زهراته، جانيًا من ثمراته، داعيًا لمالكة بطول البقاء وعلو الارتقاء، الفقير رمضان العطيفي الحنفي، غفر الله تعالى له ولجميع المسلمين. والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد مع الصحب والآل».

٢. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (نور عثمانية - إستانبول) تحت رقم (٣٤٤٨):

فرغ الناسخ من نسخها في ١٤ شوال سنة (٩٩٩هـ / ١٥٩٠م)، وورد هذا التاريخ في نهاية المخطوطة الملحق؛ إذ تنتهي مخطوطة (نزهة الأنام) عند الورقة (٩٩)، وجاء بعدها مخطوطة (تحفة الأنام في فضل الشام)، وكُتبتا بخط واحد.

ناسخها هو محمد بن أحمد العكاري، وأورد اسمه مع نهاية المخطوطة، ثم وردت ورقة بعد الورقة الأخيرة للمخطوطة كُتبت عليها: (كاتبه زين العابدين العسيلي)، وذلك بخط مختلف عن الخط الذي كُتبت فيه المخطوطة، وكُتبت هذه النسخة بخط النسخ، وعددها: ٩٤ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠.

ومسطراتها: في كل صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كل سطر بين ٩ و ١٠ كلمات. وعلى ورقة الغلاف الثانية وقفية باسم السلطان العثماني عثمان الثالث^(٢) وقفًا

(١) وهذا مفهوم السماع على ورقة غلاف الأصل.

(٢) عثمان الثالث بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل (١١٦٨ - ١١٧١ هـ / ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) (ت ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

صحيحًا شرعيًّا، حرَّر الوقفيَّة إبراهيم حنيف المفتِّش بأوقاف الحرمين الشريفين. الخطُّ واضح، ومنقوطة، وجميل، وغير مضبوط، وكُتبت مداخل البحوث وأسماء الشعراء بالمِداد الأحمر.

تميّزت هذه النُّسخة بوضوح الرسم؛ فليس هناك تداخل بين الكلمات، ولا بين الحروف في الكلمة الواحدة، والحروف واضحة القسّامات لا يشتبه بعضها ببعض، متناسقة في حجمها وترتيبها، وتميّزت أيضًا بالتنسيق والترتيب الفنّي، وبتمييز العناوين، والتمهيد للأشعار، وأحاط الناسخ كلّ صفحةٍ بمستطيل مزدوج بالمِداد الأحمر، ولم يستخدم النسخ الحواشي إلّا بضع مرّات؛ لتصحيح بعض الكلمات أو استدراكها، أو لطرر الصفحات.

وعلى ورقة الغلاف ختمان: ختم المكتبة وختم محرّر الوقف إبراهيم حنيف. وورد تملك واحد لزين الدّين العسيليّ، وكُتب في نهاية الورقة الأخيرة من المخطوطة الملحق وبخطّ مختلف.

أمّا السقط فيها فكان في بعض الكلمات أو الجمل؛ ففي الرُّبع الأوّل سقطت صفحتان، ثمّ سقطت اثنتا عشرة صفحة، ثمّ صفحة. وسقط القسم الخاصّ بالياسمين كاملاً - وهو قرابة صفحتين - في الرُّبع الثاني.

والتصحيف والسهو فيها قليل، وفيها بعض التصحيحات على الأصل، وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، وبمقدار سطر في مواضع أخرى، ومرةً بمقدار سطرين، ومرةً بمقدار أربعة أسطر.

٣. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (آيا صوفيا - إستانبول) تحت رقم (٣٥٠١):

جاء تاريخ النسخ على الغلاف: تحرّر أواسط شهر شوّال سنة تسع وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيّة.

ولم يُذكر فيها اسمُ الناسخ.

متملّكها: عثمان بن هداية الله، بحسب ما كُتب على ورقة الغلاف. وكُتب على الورقة نفسها: صاحبه ومالكه هداية الله بن فضل الله أفندي.

وَكُتِبَتْ بِخَطِّ النَّسْخِ، وَعَدَدُهَا: ٩٦ لَوْحَةً (ورقة)، ومقاسها: ١٥ × ٨.
 ومسطراتها: في كلِّ صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كلِّ سطرٍ بين ٧ و ٨
 كلمات، عليها وقيّة باسم السلطان محمود خان^(١) وقيّةً صحيحًا شرعيًا، وقد حرّر
 الوقيّة أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين.
 وُكِّبَ مداخل البحوث وأسماء الشعراء بالمِدادِ الأحمرِ.
 الخطُّ واضح، ومنقوطة، وجميل.
 قلَّ فيها (الضبط) إلا ما يُشكل.
 عليها ختم واحد على صفحة الغلاف.
 استخدم الحاشية بشكل جيّد في تصحيح بعض الكلمات، وفي بعض الاستدراكات،
 وفي وضع تسميات مداخل الأبحاث.
 فيها سقط كلمات وجمل وأسطر، وسقطت صفحة كاملة في الربع الأول.
 ورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع، ونصف سطر أو سطر في مواضع أخرى،
 وبمقدار سطرين مرّة واحدة، وكذلك مرّة واحدة بمقدار أربعة أسطر.
 ورد تمليكان على الغلاف على النحو الآتي:
 أ. عن متروكات جعفر باشا.
 ب. من كتب المذنب المسيء (ثم غاب الاسم).

٤. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهرية - دمشق) تحت رقم (٥١٢٥):

فيما يتعلّق بالناسخ وتاريخ النسخ: نقل عن أحدهم (الحسن بن محمّد البوريني) شعراً

(١) محمود الأوّل بن مصطفى الثاني بن محمّد الرابع بن إبراهيم الأوّل بن أحمد الأوّل بن محمّد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأوّل بن بايزيد الثاني بن محمّد الفاتح بن مراد الثاني بن محمّد الأوّل جلبي بن بايزيد الأوّل بن مراد الأوّل بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل: (١١٤٣ - ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) (ت ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م). ينظر موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار: قسم الدولة العثمانية.

من ارتجاله (بحسب ما أشار في نهاية المخطوطة)، وأرّخه في شهر رمضان عام (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م)، (وذكر على الورقة رقم ١٢٨ أنّه وُلد له مولود سنة (١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م).

وأورد على الورقة الأولى بعد الغلاف شعراً.

وظهر على الورقة الأخيرة بعد نهاية المخطوطة مباشرة طمس مقصود بالحبر الأسود، بمقدار ثلاثة أسطر؛ لعلّ مكانه كان اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وتُتبت - هذه النسخة - بخط النسخ، وعددها: ١٢٩ لوحةً (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٨.

ومسراتها: في كلّ صفحة ١٧ سطراً، وعدد الكلمات في كلّ سطرٍ بين ٧ و ٨ كلمات.

والخطُّ واضح ومنقوط.

وهي خالية من الضبط، باستثناء ما أشكل من الشعر أحياناً.

وفي حواشي هذه النسخة تصحيح لبعض الكلمات، مع بعض الاستدراكات.

ووردت التمليكات على الغلاف على النحو الآتي:

- مُلك درويش بن محمّد البريقيّ (١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م).
- عارية عند سهران بن جعفر (٢٥ ذي القعدة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م).
- مُلك محمّد أبو الفتح العجلونيّ.
- نوبة (مُلك) أحمد بن الشيخ محمّد.
- نظر فيه خليل بن عبد الرحمن العماديّ القادريّ.
- مُلك السيّد محمّد طاهر المراديّ ابن السيّد عبد الله المراديّ.
- وعلى الغلاف: نظمٌ فيه وتأمّلٌ معانيه (ثمّ طمس مقصود بمقدار سطر)، ثمّ: نهار الخميس، ٥ رجب، (١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م).

وعلى ورقة الغلاف أيضاً تسعة أختام؛ ختم المكتبة الظاهريّة، وأختام تمليكات عدد ثمانية؛ ثلاثة منها طُمست بشكل مقصود.

وعلى الغلاف الثاني مطالعة للإمام الحنفيّ للجامع الأمويّ يوسف بن أبي الفتح.

ومطالعةً لخليل عماد.

وفي هذه النسخة سَقَطَ اشتمل على كلماتٍ وجُمَل، وسقطت صفحة كاملة في الربع الثاني، وسبع صفحات في الربع الثالث، وسقطت في الربع الرابع عشرون صفحةً دفعةً واحدة، ثم سقطت عشرُ صفحات، (وتمَّ استدراك الصفحات العشر هذه في نهاية المخطوطة)، وسقطت في عدّة مواضع من الربع الرابع صفحتان، أو صفحة، أو نصف صفحة.

ورد في هذه النسخة طمس لكلمة واحدة في عدّة مواضع، وطمس بمقدار سطرين، وورد فيها بياض مرّة واحدة بمقدار أربعة أسطر.

٥. المخطوطة المحفوظة في مكتبة الدولة في برلين تحت رقم (١٨٧):

وهي نسخة منقولة من نسخة عليها خطّ قاضي القضاة كمال الدّين محمّد بن إبراهيم بن مفلح الحنبليّ، كما سيأتي بعد أسطر في السماع.

ذُكر تاريخ النسخ على الورقة الأخيرة سنة (١٠٢٧هـ / ١٦١٧م)، في حين ذُكر اسم الناسخ -وهو محمّد بن إسماعيل الصّفيّ- في ملحق بالمخطوطة بلغ خمس ورقات، أنشأه درويش أفندي الطاوالي، وأرّخ الانتهاء منه سنة (١٠٢٨هـ / ١٦١٨م).

وهي مخطوطة كاملة لا سقط فيها سوى بعض الكلمات، فيها العديد من التصحيف والتحريف، وكُتبت بخطّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٦ × ١٠، ومُسطراتها: في كلّ صفحة ٢٣ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر ١٢ كلمة.

استدرك الناسخ في الحواشي بعض السقط بضع مرّات، وصحّح بعض الكلمات، واستخدمها لطرر الصفحات.

لم تُضبط في هذه النسخة الكلمات بالشكل، وجُعِلت مداخل البحوث، وأسماء الشعراء، وأصحاب الأقوال بالمِداد الأحمر.

ورد على الغلاف تمليكٌ لجرجيس ابن الحاجّ عبد الجود ابن الحاجّ أحمد بن شريف بن حسين بن سيّد عليّ بن سيّد حسين بن سيّد عليّ بن سيّد مسيح الشيرازيّ.

وعليها ختم واحد في أولها وفي آخرها، وهو ختم مكتبة برلين.

وورد على غلاف هذه المخطوطة ترجمة وسماع، وجاءت الترجمة كالآتي: «ترجمة المؤلف رحمه الله: هو أبو بكر بن محمّد المدعو عبد الله البدريّ المصريّ ثمّ الدمشقيّ الشافعيّ، العلّامة تقّي الدّين أبو الصدق، صاحب الديوان المشهور والتاريخ المسمّى بـ (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)، رحمه الله تعالى، أمين».

وجاء السماع كما يأتي: «وممّا رأيتُ بخطّ المرحوم مولانا العلّامة قاضي القضاة كمال الدّين محمّد ابن المرحوم شيخ الإسلام البرهانيّ إبراهيم بن مفلح الحنبليّ - رحمه الله تعالى - ما صورته: روى به كاتبه - عفا الله عنه - عن مؤلّفه الأديب أبي التّقيّ البدريّ بواسطة؛ وهو الوالد رحمه الله تعالى، وشيخنا الحافظ شمس الدّين محمّد بن طولون، وشيخنا الإمام بدر الدّين محمّد بن محمّد بن [؟؟؟] الشافعيّ، وغيرهما ممّا روي عن المؤلّف، وهم أكثر من العشرين، والله أعلم».

٦. المخطوطة المحفوظة في المكتبة (الظاهرية - دمشق) تحت رقم (٩٢١٠):

سقطت فيها الورقة الأولى وسقط معها العنوان.

لم يُذكر الناسخ، بل ذُكر عليها اسم محرّر (محمّد)، سنة (١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م)، (ذكر على الورقة الأخيرة وفاة والدته بهذا التاريخ: ٢٠ ذي القعدة)، ومطالعة على الورقة ٨٨ لعلّي العطار، مؤرّخة بتاسع محرّم سنة (١١٩٦هـ / ١٧٨١م).

وتُثبت بخطّ النسخ، وعددها: ٨٨ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ١٤ × ٩,٣٠، ومُسطراتها: في كلّ صفحة ١٩ سطرًا، وعدد الكلمات في كلّ سطر بين ٩ و ١٠ كلمات.

والخطُّ واضح ومنقوط.

واستخدم الناسخ الحواشي بضع مرّات فقط؛ لاستدراك بعض ما فات، ولطرر الصفحات. والسّقط فيها قليل إذ حصل مرّتين؛ ففي الربع الأوّل سَقَطَ لثلاث صفحات مرّتين، بالإضافة إلى سقط قول.

ورد البياض فيها ثلاث مرّات؛ مرّة بمقدار سطر، ومرّة بمقدار سطرين، ومرّة بمقدار أربعة أسطر.

ولا تمليكات عليها، وعليها ختم واحد، ورد على الورقة الثانية، وهو ختم المكتبة الظاهرية.

٧. المخطوطة المحفوظة في مكتبة (لا لي - إستانبول) تحت رقم (٢١١٠):

وهي مبتورة من آخرها بمقدار الثلث؛ إذ تنتهي عند منتصف بحث: قرية دارياً، عند بيت الشعر:

[الخفيف]

عَنْبُ أَسْوَدُ كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلًّا مِنْ حَنَادِيسِ الظُّلَمَاءِ

وبسبب هذا البتر لم يُعرف ناسخها، ولا تاريخ النسخ.

وكتب بخط النسخ، وعددها: ٤٤ لوحة (ورقة)، ومقاسها: ٢٢ × ١٢، ومُسطراتها: في كل صفحة ٢١ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر بين ٨ و ١٠ كلمات.

والخط جيد منقوط، وصَبَطَ الناسخ المُشكَّل من الشعر فقط.

وعليها تملك واحد لسليمان المحاسني الخطيب بجامع بني أمية.

وعلى الغلاف ختمان: ختم المكتبة، وختم تملك غير واضح.

وورد السقط في هذه النسخة كثيراً؛ ففي الربع الأول سقطت لثلاث صفحات، وفي الربع الثاني سقطت لعشرين صفحة، ثم سقطت لثلاث صفحات، وفي الربع الثالث سقطت لعشرين صفحة.

وفيها طمس لكلمتين فقط.

وورد البياض فيها بمقدار كلمة في مواضع متعدّدة، ثم بمقدار سطر، ثم بمقدار سطرين، ثم بمقدار أربعة أسطر.

خامساً: ترجمة البدريّ

لم أجد في الكتب والموسوعات ترجمة علمية ومنهجية وافية للبدريّ، وكانت تكتفي بإعطاء توصيف عامّ عنه، وتخلل ذلك أخطاء عديدة، وهذا ما ألزمني أن أجتهد بإنجاز ترجمة واضحة عنه قدر الإمكان.

والغريب أنّ مصدرين فقط تفرّدا بالترجمة للبدريّ؛ وهما (الضوء اللامع) للسخاويّ، (ومتعة الأذهان)^(١) لابن طولون ولابن عبد الهادي، وغفل عن ترجمته ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) في شذرات الذهب، وكذلك محمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) في (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)، وغيرهما^(٢).

١. اسمه ونسبه:

هو أبو بكر بن عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، تقيّ الدّين بن الجمال، الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ، الشاعر الوفائيّ، ويُعرف بـ(البدريّ)^(٣)، وذكره السخاويّ بـ(أبي التّقيّ)^(٤).

ويظهر من خلال كتاب البدريّ (سحر العيون) أنّه كان يُحبُّ لقب (البدريّ)؛ إذ دلّ على نفسه بهذا اللقب فيه في نحو عشرين موضعاً، وقال في أحد المواضع: «من عرفني فقد اكتفى، ومن لم يعرفني فأنا جامع البدريّ عفي عنه»^(٥).

وكذلك فعل في الكتاب الذي بين أيدينا، فكان يقول على الدوام: «وفيه يقول مُنقّحه ومُصحّحه البدريّ»^(٦)، و«وفيه يقول مؤلّفه البدريّ»^(٧)، و«قال مُهدّبهُ ومُرتّبهُ

(١) ذُكر في هذا الكتاب نسبُ البدريّ، ثمّ اسم مؤلّفٍ واحد له، وسماع، وبعض الأشعار فقط.

(٢) تتبعتُ مصادر كثيرة بحثاً عن ترجمة للبدريّ؛ فلم يذكره البقاعيّ (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) في (إظهار العصر لأسرار أهل العصر - تاريخ البقاعيّ) مثلاً، ولا البصرويّ (ت ٩٠٥هـ / ١٤٩٩م) في تاريخه، ولا السيوطيّ (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) في (حسن المحاضرة)، وعلى الرغم من التفاصيل اليوميّة في كتاب (مفاكهة الغلّان في حوادث الزمان) فإنّ ابن طولون (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) لم يذكره فيه.

(٣) نسبة إلى بدر الدّين، كما ذكر ذلك السخاويّ في الضوء اللامع: ١١ / ١٨٩.

(٤) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١، متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: ابن طولون: ١ / ٢٢٩، الأعلام للزركليّ: ٢ / ٦٦، معجم المؤلّفين: ٦ / ١١٢، جاء في كشف الظنون: ٢ / ١٩٤١، جاء: عبد الله بن محمّد؛ وهو خطأ.

(٥) كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلّة الرسالة، العدد ٤٥٦، ص ٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٤٨ ظ.

(٧) نزهة الأنام: ١٤١ و.

البدريُّ فيه أيضًا»^(١)، و«زبّر هذه الأحرف ... أبو التقي أبو بكر بن عبد الله، البدريُّ نسبًا، الشافعيُّ مذهبًا، الدمشقيُّ مولدًا، الوفاييُّ مسلکًا ومُقتدى»^(٢).

ويقول السخاويُّ عنه: «وانتمى لبني الشحنة»^(٣)، وهم أسرة شاميّة من مدينة حلب كريمة الأصل والحسب، عريقة في العلم والأدب، وقد تقلّدوا كثيرًا من الوظائف العلميّة والدينيّة بالشام ومصر من قضاء وإفتاء وخطابة وتدريب، وكان لبعضهم أثرٌ في الحركات السياسيّة في ذلك العصر، وجدّهم الأعلى (محمود) من أصل تركي، وهو المُلقَّب بـ(الشحنة)؛ لأنّه كان شحنة مدينة حلب، وشحنة البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان^(٤).

٢. ولادته ونشأته:

وُلد البدريُّ بدمشق في ربيع الأول سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)، وذكر بنفسه تاريخ ولادته في كتابه (سحر العيون)، وحدّده بالرباع عشر من ربيع الأول^(٥).

وقد ذكر البدريُّ في الكتاب الذي بين أيدينا أيضًا (نزهة الأنام) أنّ ولادته ونشأته كانت في دمشق بقوله: «هي مسقط رأسي، ومجمع أهلي وناسي، وملعب خلّاني ونزهة إخواني».

وقال فيها شعرًا:

[من الكامل]

بَلَدٌ صَحِيحٌ بِهِ الشَّيْبَةُ وَالصَّبَا
وَلَيْسَتْ ثُوبَ الْعَرِّ وَهُوَ جَدِيدٌ^(٦)

(١) نزهة الأنام: ٤٤٤و.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢و.

(٣) الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٤) ينظر كتاب سحر العيون، مجلّة الرسالة: ٣٨٢.

(٥) ينظر كتاب سحر العيون، مجلّة الرسالة: ٣٨٠.

(٦) نزهة الأنام: ٣و.

ويدلُّ هذا البيت الشّعري على أنّ نشأة البدريِّ كانت في دمشق، وفيها تلقى علومه وتعلّم على يد عددٍ من العلماء^(١).

وعاش البدريُّ فقيراً مدّة إلى أن تُوفِّيت زوجته له، فورث منها قدرًا طائلاً من المال^(٢).

ويا للأسف؛ فإننا لا نمتلك معلوماتٍ أوفى عن نشأته؛ لتفرد السخاويّ وابن طولون مع ابن عبد الهادي في الترجمة له من بين المصادر، ومن الممكن التقاط بعض تفاصيل ذلك عبر الفقرات الآتية.

٣. أعماله:

اشتغل البدريُّ بأعمال متعدّدة؛ فمما ذكر السخاويّ عنها:

- تكسّبه بالشهادة^(٣).
 - تكسّبه بالنسخ^(٤)، ويدلُّ هذا على جودة خطّه.
 - تكسّبه بالتجارة.
 - عمله بحانوت بمكّة في موسم الحجّ^(٥).
- وتدلُّ هذه الأعمال على أنّه عاش حياة بسيطة، إلى أن تغيّرت أحواله - على ما يبدو - لما ورث مالا طائلاً من زوجته بعد وفاتها.

(١) ينظر الضوء اللامع: ٤١ / ١١.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ٤١ / ١١.

(٣) الشهادة أو الشهود هم من الموظفين الذين يُعيّنهم قاضي القضاة في المحاكم. (ينظر القلائد الجوهريّة: ٢٢)

(٤) هي من صناعة الورّاقين التي قال عنها ابن خلدون: «صناعة الورّاقين المعانين للانتساح والتصحيح والتجليد، وسائر الأمور الكتبيّة والدواوين، واختصّت بالأمصار العظيمة العمران». (مقدّمة ابن خلدون: ٥٣٢).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ٤١ / ١١ - ٤٢.

٤. شيوخ البدري:

لا شك أن البدري درس على يد علماء عصره، وفي كل الأماكن التي رحل إليها؛ في الشام والقاهرة، ومكة، والمدينة المنورة، لكنني لم أعر إلا على ذكر صريح لشيخ واحد له فقط؛ وهو السخاوي الذي أشار بنفسه إلى ذلك، يقول عن البدري: «وتردد إلي، فأخذ عني، ومدحني بما كتبه في موضع آخر وفيه:

[من الكامل]

جُد لي سريعا بالحديث إجازةً يا كاملاً دُم وإفرا إعطاءً.

ويقول السخاوي: «وكان يجتمع علي بها، وكتب من تصانيفي مجموعاً، ولازميني في التحمل روايةً ودرايةً، وأوقفني على مجموع سمّاه (غرر الصباح في وصف الوجه الصباح)، والتمس مني تقريضه فأجبتُه، وكتبْتُ له إجازة حسنة، وامتدح قضاة مكة وغيرهم، وكتبْتُ عنه من نظمه:

[من الوافر]

إذا ما كان مجموعي لديكم من الدنيا بهذا قد قنعتُ
وما قصدي سوى هذا وحسي بأبي في يدك وما جمعتُ^(١).

ويظهر أن البدري تعلّم علم الحديث، ومصطلحاته على السخاوي الذي يقول: «ولازمني في التحمل روايةً ودرايةً». ويؤكّد على ذلك روايته - في كتابه هنا (نزهة الأنام) - حديثاً بسنده إلى الرسول ﷺ، يقول: «وبسندي إلى النبي ﷺ أنه أخبر أنه رُويت له مشارق الأرض ومغاربها...»^(٢).

وفي (متعة الأذهان) أن البدري سمع من السخاوي عدّة أشياء؛ منها: (المورد الهني في المولد السنّي)^(٣) لحافظ الوقت الزين العراقي^(٤)، بروايته له عن صهر المؤلف أبي

(١) الضوء اللامع: ١١ / ٤١ - ٤٢.

(٢) نزهة الأنام: ٩٢ و.

(٣) ذكر السخاوي هذا الكتاب للعراقي. (ينظر الضوء اللامع: ٢ / ١٤٢).

(٤) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين العراقي، حافظ العصر، توفّي سنة

العباس أحمد بن الشرف الأزهرّي^(١)، وذلك في ربيع الأول سنة (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م)^(٢).

ولكن نستطيع أن نستخلص من كتاب (نزهة الأنام) أسماء عددٍ من شيوخه؛ إذ أُطلق فيه على عدد من العلماء تسمية (شيخنا)، وبذلك هم من شيوخه في غالب الظنّ، وهم:

- العلّامة برهان الدّين الباعونيّ الشافعيّ^(٣).
- العلّامة برهان الدّين إبراهيم الملاح^(٤).
- العلّامة شهاب الدّين المنصوريّ^(٥).
- العلّامة محبّ الدّين البصرويّ الشافعيّ^(٦).
- الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد برهان الدّين الناجي^(٧).

(١٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م). (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزريّ: ١ / ٣٨٢، الضوء اللامع: ٤ / ١٧١)

(١) لم أقف له على ترجمة في جميع المصادر المتوفّرة.

(٢) ينظر متعة الأذهان: ١ / ٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) ينظر نزهة الأنام: ٣٥. وهو إبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعونيّ الدمشقيّ، برهان الدّين، شيخ الأدب في البلاد الشاميّة في عصره، وُلد في صغد، وانتقل إلى دمشق، وزار مصر، تُوفّي بصالحيّة دمشق سنة (٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م). (ينظر: الضوء اللامع: ١ / ٢٦، البدر الطالع: الشوكانيّ: ١ / ٨)

(٤) ينظر نزهة الأنام: ٤١ ظ. وهو إبراهيم بن عليّ، برهان الدّين الدمشقيّ الشافعيّ، ويُعرف بـ(ابن الملاح)، أخذ الفضلاء عنه في الفقه، والعربيّة، والمعاني، والمنطق، وغيرها، وكتب بخطّه نفائس، تُوفّي سنة (٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) تقريبًا. (ينظر الضوء اللامع: ١ / ١٠٠)

(٥) ينظر نزهة الأنام: ٥٩. وهو أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدّين، الشهاب السلميّ المنصوريّ الشافعيّ ثمّ الحنبليّ، ويُعرف بـ(ابن الهائم) وبـ(المنصوريّ) أكثر، دخل في صِغره إلى دمشق، وقطنَ القاهرة، تُوفّي سنة (٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م). (ينظر الضوء اللامع: ٢ / ١٥١)

(٦) ينظر نزهة الأنام: ٩١. وهو أبو عبد الله محمّد بن خليل بن محمّد، محبّ الدّين البصرويّ الدمشقيّ، ابن الإمام غرس الدّين خليل، الفقيه، من أهل دمشق، تُوفّي نحو سنة (٨٨٩ هـ / ١٤٨٤ م). (ينظر: الضوء اللامع: ٧ / ٢٣٧، الأعلام للزركليّ: ٦ / ١١٧)

(٧) ينظر نزهة الأنام: ٩١ ظ. وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن محمود بن بدر، برهان الدّين الحلبيّ القبيباتيّ الشافعيّ الناجيّ، الواعظ والعارف بالحديث، تُوفّي بدمشق سنة (٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م). (ينظر: الضوء اللامع: ١ / ١٦٦، الأعلام للزركليّ: ١ / ٦٥)

ونستطيع أن نلتقط من كلام السخاوي عن كتاب البدريّ (غرر الصباح) عددًا ممّن التقى البدريّ بهم وحصل له معهم مشاركة في العلم، فذكر السخاوي ممّن قرّض للبدريّ هذا الكتاب: البرهان الباعوني وأخويه، والشهاب الحجازيّ^(١)، والشهاب المنصوري^(٢)، وابن قرقماس^(٣)، وغيرهم^(٤).

وكعادة السخاوي في النقد اللّاذع، قال عن البدريّ: «وليس نظمه بالطائل ولا فهمه بالكامل»^(٥).

والسخاوي معروف بأنّه قد يتحامل على بعض معاصريه، ويقذفهم بعبارات تهكّم لاذعة، وكلام ينطوي على سخرية مريرة؛ بداعي المنافسة والمعاصرة والازدحام على منهلٍ عذب واحد، وقد أنشأ معاصره جلال الدّين السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) مقامة من ضمن مقاماته سمّاها: (الكاوي في تاريخ السخاوي)، شتّع عليه فيها، وممّا قاله: «ما ترون في رجل ألف تاريخًا جمع فيه أكابر وأعيانًا، ونصب لأكل لحومهم خوانًا، ملأه بذكر المساوي وثلب الأعراض، وفوّق فيه سهامًا على قدر أغراضه، والأعراض هي الأغراض، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه، واستغرق في أكلها أوقات فطره وصيامه»^(٦).

ولا شك أنّ السخاوي عالم كبير، لكن يجب التروّي حين يُوقف على نقده.

(١) أحمد بن محمّد بن عليّ بن حسن بن إبراهيم الزكيّ ثمّ الشهاب، أبو الطيّب، أو أبو العبّاس الأنصاريّ الخزرجيّ السعديّ العباديّ الشافعيّ المقرئ، توفّي سنة (٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م). (ينظر الضوء اللامع: ٢ / ١٤٧)

(٢) أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدّين، الشّهاب السّلمي المنصوريّ الشّافعيّ ثمّ الحنبليّ، ويعرف بابن الهائم وبالمنصوريّ أكثر، دخل في صغره إلى دمشق، ووطن القاهرة، توفّي سنة ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢ م. (ينظر: الضّوء اللامع: ٢ / ١٥١)

(٣) محمّد بن قرقماس بن عبد الله، ناصر الدّين الأقمريّ القاهريّ الحنفيّ، توفّي سنة (٨٨٢ هـ / ٤٧٧ م). (ينظر الضوء اللامع: ٨ / ٢٩٢)

(٤) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٥) الضوء اللامع: ١١ / ٤١.

(٦) مخطوط الكاوي في تاريخ السخاويّ، الصفحة الأولى، وهي عبارة عن صفحتين فقط.

ولا بدّ أن نستنتج من قول السخاويّ عن البدريّ: «وتعانى الشعر، ومدح، وهجا، وطارج»^(١)؛ أنّ البدريّ شغل معظم وقته في الشعر والأدب أكثر من باقي العلوم.

٥. رحلاته:

وُلد البدريّ بدمشق وسكن القاهرة، ثمّ تنقّل بينها وبين مكّة، والمدينة، والشام. فتكرّر قدومه مع أبيه للقاهرة، ثمّ قطنها مدّة واشتغل بها.

ولمّا سافر إلى مكّة جاور^(٢) هناك، ثمّ قطن الشام، ثمّ جاور بالمدينة سنة (٨٩٢هـ / ١٤٨٦)، وكتب فيها من تصانيف الشريف السمهوديّ^(٣) وغيره، ثمّ عاد وجاور بمكّة. ولمّا كان البدريّ في القاهرة غادرها مكرّها؛ فرارًا من القاضي الأمشاطيّ^(٤)، بعد أن تعرّض لعبد الرزاق الملقّب بد(عجين أمّه)^(٥) - نزيل القاضي في البرقوقية^(٦) - ونسب إليه أمورًا فظيعة^(٧).

(١) الضوء اللامع: ٤١ / ١١.

(٢) المجاورة: هي الاعتكاف في المسجد، وبما أنّ لبلاد الحرمين الشريفين مكانة خاصّة لدى المسلمين، لذلك كانت أعداد كبيرة من المسلمين تتّجه إليها حُجّاجًا وطلاب علم. (ينظر الحياة العلميّة والاجتماعيّة في مكّة في القرنين السابع والثامن للهجرة: ١٤٣، وما بعدها)

(٣) أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسنيّ الشافعيّ السمهوديّ، مؤرّخ المدينة المنورة ومفتيها، وُلد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) وتوفّي فيها سنة (٩١١هـ / ١٥٠٥م). (ينظر عنه: الضوء اللامع: ٥ / ٢٤٥، الأعلام للزركليّ: ٤، ٣٠٧)

(٤) القاضي محمّد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الكجكاويّ، العينتابيّ الأصل القاهريّ الحنفيّ، توفّي سنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٦ / ٣٠١)

(٥) عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القبطيّ الأصل القاهريّ الشاذليّ الحنفيّ، ويعرف ب(ابن عجين أمّه)، توفّي سنة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م). (ينظر عنه الضوء اللامع: ٤ / ١٩٦)

(٦) المدرسة البرقوقية التي بناها السلطان المملوكيّ الظاهر برقوق (حكم مرّتين: ٧٨٤ - ٧٩٠هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٨م، ٧٩٢ - ٨٠١هـ / ١٣٩٠ - ١٣٩٩م) بصحراء القاهرة. (ينظر النجوم الزاهرة: ابن تغري: ٤٥٣ / ١٤)

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٤١ / ١١ - ٤٢، الأعلام للزركليّ: ٢ / ٦٦

٦. مؤلفاته:

- كتب البدرِيُّ مؤلِّفات كثيرة في الأدب، والشعر، والتاريخ، وهي:
- (المطالع البدرية في المنازل القمرية).
 - (نزهة الأدباء وسلوة الغرباء).
 - (سكر مصر في ذوق أهل العصر).
 - (نزهة خاطر وقرّة الناظر).
 - (شروط الوفاء في أنباء الخلفاء).
 - (روضة الجليس ونزهة الأنيس).
 - (تباشير الشراب).
 - (نزهة الأنام في محاسن الشام).
 - (غرر^(١) الصباح في وصف الوجوه الصباح).
 - (سحر العيون).
 - (راحة الأرواح في الحشيش والراح).
 - (ديوان شعر)^(٢).
 - وذكُر في كتاب (متعة الأذهان) أنّ له كتابًا سمّاه: (تبصرة أولي الأبصار بانقراض العمر بين الليل والنهار)^(٣).
 - وذكُر للبدرِيِّ مؤلِّفٌ في رواية السماع على غلاف نسخة الأصل، سمّاه: (حفظ الثُّغور في السؤال المأثور)^(٤).
- وكتابه (غرر الصباح في وصف الوجوه الصباح) هو عبارة عن شعر، وذكُر السخاوي

(١) في كشف الظنون: ١١٩٨ / ٢: غرّة.

(٢) ورقة غلاف مخطوط (نزهة الأنام)، النسخة الأصل بخط المصنّف، حيث ورد عليها أسماء مؤلِّفاته برواية سماع. (ينظر: الأعلام للزركلي: ٢ / ٦٦ - ٦٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦ / ٥٤٨ - ٥٤٩، الموسوعة العربية: ٤ / ٧٦٩، هديّة العارفين: ١ / ٢٣٨، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢ م [رقم الصفحة])، وممّا هو مطبوع من كتب البدرِيِّ، بحسب تنبّعاتي: سحر العيون، وراحة الأرواح.

(٣) ينظر متعة الأذهان: ١ / ٢٢٦، وذكُر هذا الكتاب في رواية السماع على غلاف النسخة الأصل وعلى غلاف نسخة مخطوطة برلين.

(٤) غلاف النسخة الأصل، مكتبة عاطف أفندي.

أنّ البدريّ كتبهُ بدمشق سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م)^(١)، وأنّ عددًا من الشعراء قد قرّضوه، وأنّه طلب من السخاويّ تقرّضه فأجابهُ^(٢).

ويقع كتابه (سحر العيون) المسمّى بـ(الدُّرّ المصون المسمّى بسحر العيون)^(٣) في (٢٢٣) صفحةً، ويُسكّل رحلة في عيون الفكر، والأدب، والطبّ، ونواتر الطرائف، ولطائف الأشعار في كلّ العصور، تحدّث فيه البدريّ عن العيون في القرآن الكريم، والحديث، واللُّغة، والأمثال، وقصة زرقاء اليمامة، ولطائف الأشعار ونواترها التي قيلت عن العين، ويورد ذكر من كان أعمى في التابعين وطرائفهم، وتحدّث عن العين في آراء الإمام الغزاليّ وسقراط، وذكر محاورات بين العديد من الأعلام المشهورين، وتكلّم عن عشق السماع، وصفات المعشوق، ووصف العين وألوانها وما يُستحسن فيها.

أمّا كتابه (راحة الأرواح في الحشيش والراح)، فحقّقه المستشرق دانيلو مارينو - Danilo Marino، في (٧٤) صفحةً، وتكلّم فيه عن الشراب، وأصله، وأسمائه، وطبعه، وما يرتبط بكلّ ذلك، وتكلّم عن الحشيش، وأصله، وأسمائه، وكلام الأطباء فيه، وفيما يُستعمل، وما ورد فيه من المدائح.

٧. وفاته:

أصاب البدريّ مرضٌ إبّان وجوده بمكّة؛ فسافر منها بحرًا يريد الشام عن طريق طور سيناء، ولمّا وصل إلى غزّة أدركه أجله هناك في جمادى سنة (٨٩٤هـ / ١٤٨٨م)^(٤) عن سبع وأربعين سنة^(٥)؛ كانت حافلة بطلب العلم، والعطاء الفكريّ، والتنقّل؛ سعيًا وراء المعرفة، والتحصيل، ولقاء العلماء، وتأليف الكتب.

(١) ويكون عُمر البدريّ وقتها ثمانين سنة؛ ممّا يدلُّ على نبوغه المبكّر.

(٢) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤١. وهو المؤلّف الوحيد الذي ذكره السخاويّ من مؤلّفات البدريّ.

(٣) تحقيق سيّد صديق عبد الفتاح سنة (١٩٩٨م).

(٤) ولم يذكر كراتشكوفسكي تاريخ وفاة البدريّ، وإنّما قال: إنّ تاريخ وفاته يُنسب أحيانًا إلى عام (٩٠٩هـ / ١٣٠٥م). (ينظر تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: ٢ / ٥٠٥).

(٥) ينظر الضوء اللامع: ١١ / ٤٢.

الخاتمة

من الثّمم التي تُوجّه إلى تاريخنا تهمة مفادها أنّه اقتصر على تأريخ الأسر الحاكمة، وسير السلاطين، والملوك، والأمراء، والقادة، وتفاصيل الحرب والسياسة، أمّا التاريخ العلمي، والعمراني والاقتصادي، والاجتماعي، فإنّه - بحسب زعمهم - أغفل ولم يُعط حقّه؛ وهذا لعمرى تشويه لتاريخنا أرادوا منه تهوين منجزاته العظيمة، وتنفير الأجيال عنه، فهؤلاء يتناولون - عن جهل أو عن قصد - هذا الشكل من تاريخنا الذي لا تُشكّل نسبته إلاّ القليل أمام التاريخ الآخر المتمثّل بتواريخ المدن وعمرانها وخططها، وتاريخ التراجم والطبقات، وهذا يمنح كتاب (نزهة الأنام) أهميّة جديدة وميّزة فريدة، فهو كتاب يُبرز وجوه أصالتنا ويصف هويّتنا الثقافية.

وأمام هذه الحقيقة تبرز قيمة كتاب (نزهة الأنام) الذي يُعدّ من المؤلّفات التشويقية والتوثيقية التي تناولت تاريخ دمشق، وتحدّثت بالتفصيل عن قراها، ومناطقها، وبساتينها، ومتنزهاتها، وأشجارها، ونباتاتها، وفواكهها، وخضارها.

وهو بذلك يُعدّ من أندر الكتب التي وصفت دمشق ومحاسنها وصفًا دقيقًا، فكان أصلًا مهمًّا من أصول تاريخ هذه المدينة، يجمع بين ثنياه تفاصيل مهمّة في حقبة زمنيّة تتسم بغنى الطبيعة والحياة.

وأختم هذا البحث بأوصاف غربيّة لدمشق في عصر المماليك (عصر البدريّ مصنّف الكتاب)، توافق ما جاء في كتاب (نزهة الأنام)؛ إذ قام المؤرّخ أحمد إيش عبر (٢٥) عامًا بتجميع (٣٩) نصًّا نادرًا لرحّالين وقَدوا إلى دمشق في عصر المماليك من عددٍ من الدول الأوروبية؛ منها: فرنسا، وإنكلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وسويسرا، وبولونيا، وروسيا، واليونان، واطّلع على أقوالهم، ونقل لنا شهاداتهم في ذلك^(١).

ومن هؤلاء الرحالة الفلورنسيّ جورجو كوتشي - Giorgio Gucci، الذي كتب

(١) ينظر دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣٣ - ٣٥.

عام (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م): «إنّ دمشق، أو الجزء المُحاط بالأسوار منها، تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فلورنسا، ويدور بها سُوران؛ أي إنّ هناك أوّلًا سورًا متينًا يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠ ذراعًا وهو خارج الخندق، وثمّة سور آخر يبعد عن الأول بين ١٥ و١٦ ذراعًا ...، والمدينة حصينة جدًّا بأسوارها وخنادقها، ويوجد في داخلها قلعة لها أسوار وخنادق، ويبلغ محيطها نحو الميل ... ومنازلها متّسعة؛ بحيث يمكن أن يأوي إليها نحو عشرين ألفًا من رجال الحرب مع خيولهم»^(١).

وكتب الفلورنسيّ ليوناردو فريسكوبالدي - Leonardo Frescobaldi (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) في عام (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) أيضًا: «إنّ جميع الشوارع الواقعة داخل أسوار المدينة تُنيرها في الليل مصابيح معلّقة فيها، ودورها مرتفعة ومبنية من الخشب الذي لا يظهر للعيان، إذ إنّ جذورها الداخليّة مطليّة باللّون الأزرق الفاتح، وأرضها مكسوّة بالفُسيفساء. وتندر الدُور التي ليس بها نوافير منحوتة من الرُخام، والتي هي متعة للناظرين، أمّا شوارع المدينة فتغصُّ بالناس كما هي شوارع فلورنسا يوم عيد القديس يوحنا. وكما أنّ المدينة مزدحمة بالسكّان فشوارعها مكتنّزة بالتجّار والصنّاع. وما يُصنع بدمشق هو أكثر ممّا يُصنع في أيّ مكانٍ آخر في الدنيا؛ سواء في ذلك الأقمشة الحريريّة، والقطنيّة، والكتّانيّة، والذهب، والفضّة، والنحاس من جميع الأصناف»^(٢).

في حين كتب البولونيّ لودفيكو دي فارتيمّا LODOVICO DE VARTHEMA (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) عام (٩٠٨هـ / ١٥٠٢م): «يتحتّم عليك أن تعرف أنّ في مدينة دمشق قلعةً حصينة جميلة ...، يُضاف إلى ذلك أنّه في كلّ زاوية من القلعة المذكورة يوجد رنك فلورنسيّ محفور بالرُخام. وهي مُحاطة بخنادق، ولها أربعة أبراج متينة التحصين وجسور متحرّكة. وتعلو هذه الأبراج دومًا مدافع قويّة ممتازة. وثمّة خمسون مملوكًا من خدم السلطان الكبير يُقيمون مع نائب القلعة على الدوام»^(٣).

(١) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٢) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

(٣) دمشق في عصر سلاطين المماليك: ٣١.

فهذه المدينة تستحقُّ أن نبذل من أجلها جهدنا ووقتنا؛ كي نُظهر حقيقتها التاريخية، ونُحقِّق الوعي بقيمتها، كما أدرك ذلك كبار المؤرِّخين عبر التاريخ، ومن ذلك شهادة تتمثل بقول ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م): «هي جنَّة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه»^(١).
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

(١) معجم البلدان: ٢ / ٤٦٥.



ملحق بالبحث





صفحة الغلاف من (نسخة المؤلف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول

ليس ما قلناه من غير اللحم وهو اللطيف بعد التفتيح
 الحمد لله الذي جعل الشام في وجه الأرض شامة خضراء وزرا
 عاطلة كحالي عيون تروي قلب الصاري وتشرح له صدرا
 ما بها الفضي على نراء كالذهب وحللا به حصبا لا يكمن فيه
 خشب وادار من الماء خلا خلا على سوق اصول الاشجار وقل
 أجلك فروعها سواقيت اثار توجت رؤسها باكليل جواهر الازهار
 وارسل كوكب النسيم عشي المطر فتسرح فروع رؤس عرايس
 الغصون وجملها حلال ذات آكام من سندير اخضر ومعصين
 صبغة صنعة من هم له ساجدون احمده حمد الثير احيث
 اصبح اللوز بامره على بعضهن عاقد وبعضهن اقلها حمل
 من كجوز فامست بارادته بعد قيامها تقاعد وبعضهن
 باسقات النخيل وطرحت بقدرته ثمره الفواد واجرى لطفه
 في بعضهن حيث ارتخت نهودها كالرمان هائلة حفصهن
 كل واد واشكركم شكر امزيدا مد عطف الطل على طفل
 امهات السفجل في برضعة وهو يشرب واسبل سترة على من
 رفعت كفونها لورق اللزعة لما امتدت وعليها العنق
 ومنهن مريمها باكياء فاحم خدوها كالنفاح ومنهن من
 نلت رؤسها من الهيبة كالنراء فالكسبها عرقا طوت شفق
 نشره ايدي الرياح سبحانه او جدها اجناسا ذات انواع

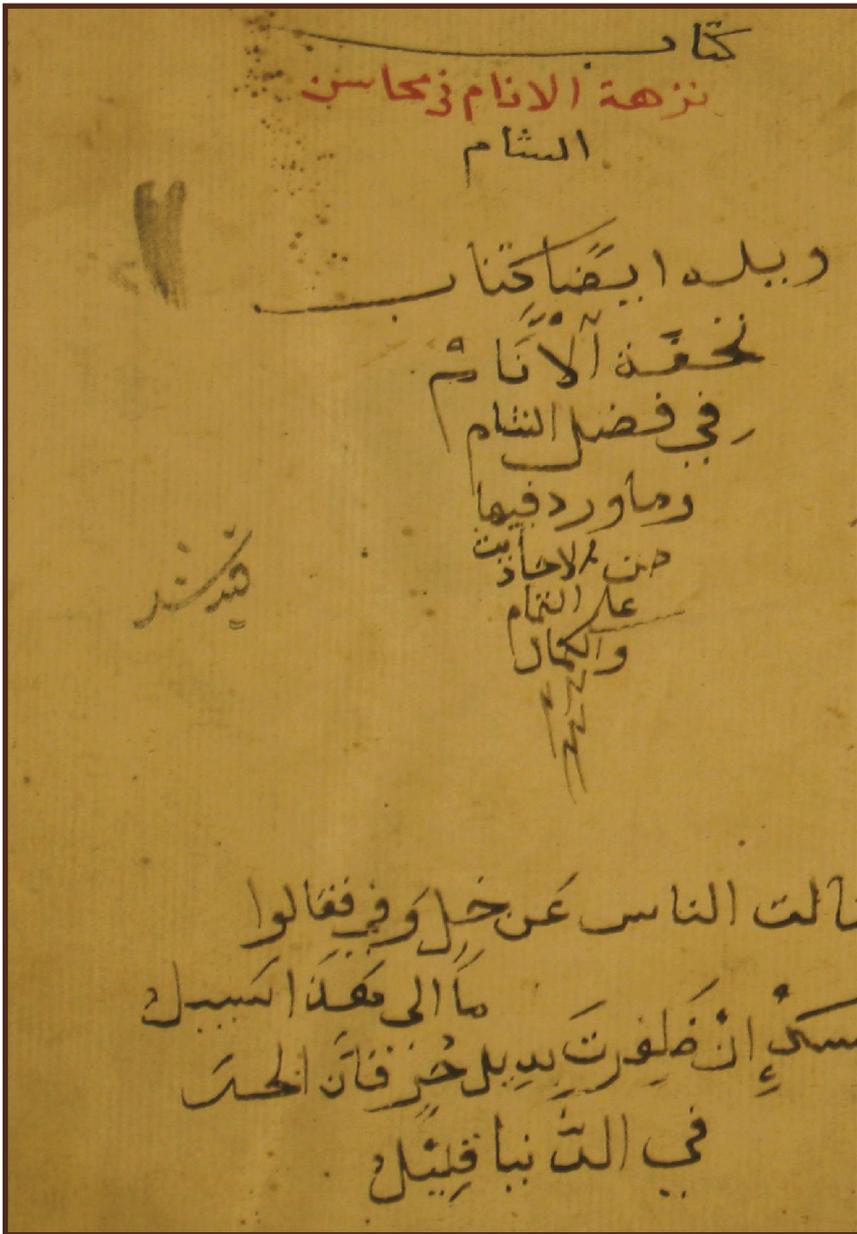
نسخة

الورقة الأولى من (نسخة المؤلف) نسخة عاصف أفندي - إستانبول

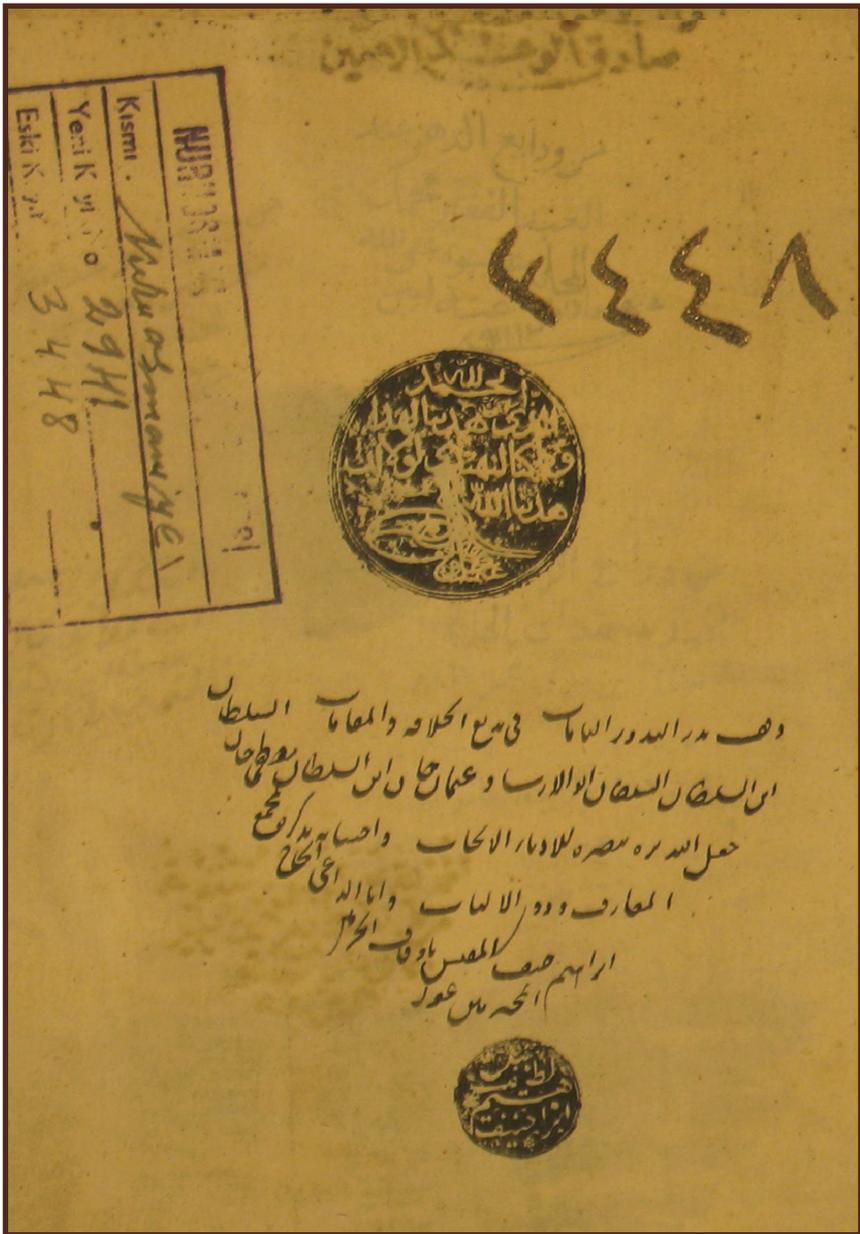
٩٢
 ودلّ المقابر فان كل انسان اليها صابرين لنجس عنان حواد القلم
 في ميادين طرسه فان من دخل الى المقابر انقطعت اخباره وتوارده
 الي ريسه والستور اسأل ان ياتسنا بالقران العظيم في قبورنا
 وان نيقلنا منها الي ايجان محمد شفيعنا صلى الله عليه وسلم عليه
 صلاة وسلاما يتأرجح شذاها املاء الاكوان ويفوح ضوؤها
 على نشر الازاهير وطبي عرف الزحان ويكونا كالنسيم في دريرة
 الرياض والتسليم فيكون اخو منتهاه اول مبتداه ~~في التسليم~~
 بكرمه ومنه وامنه وبينه زبر هذه الاحرف من كتاب
 نزهة الانام في محاسن الشام العبد الفقير المولاه السائل على اذنه
 الى الشفاء بي بكر عبد البدر نسبا انفع مرعبا الداعي مولدا الوفاي
 مسلما ومقتدا فهو محبرة ومحرره ومهدبه ومرتبته ومصحة ومنقحة
 وموشيه ومنشيه ومولفة ومصنفة ومسطرة وكاتبه في غرة
 يوم الاحد من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبع مائة احسن السوس ايامها
 وقدر في خير ختامها محمد والد واصحابه وازواجه ودرتيه واخزابه واحمد حله
 بلغ مطالعة في هذا الكتاب ثمنها في ثمراته جانيا
 من ثمراته داعيا لما لا يطول البقا وعلو الارثقا
 الفقير رومان العاطفي الحنفي غفر الله
 له وجميع المسلمين والميرسي كل حال
 وعلى الله وعلى سلفنا محمد
 مع العجب والارث



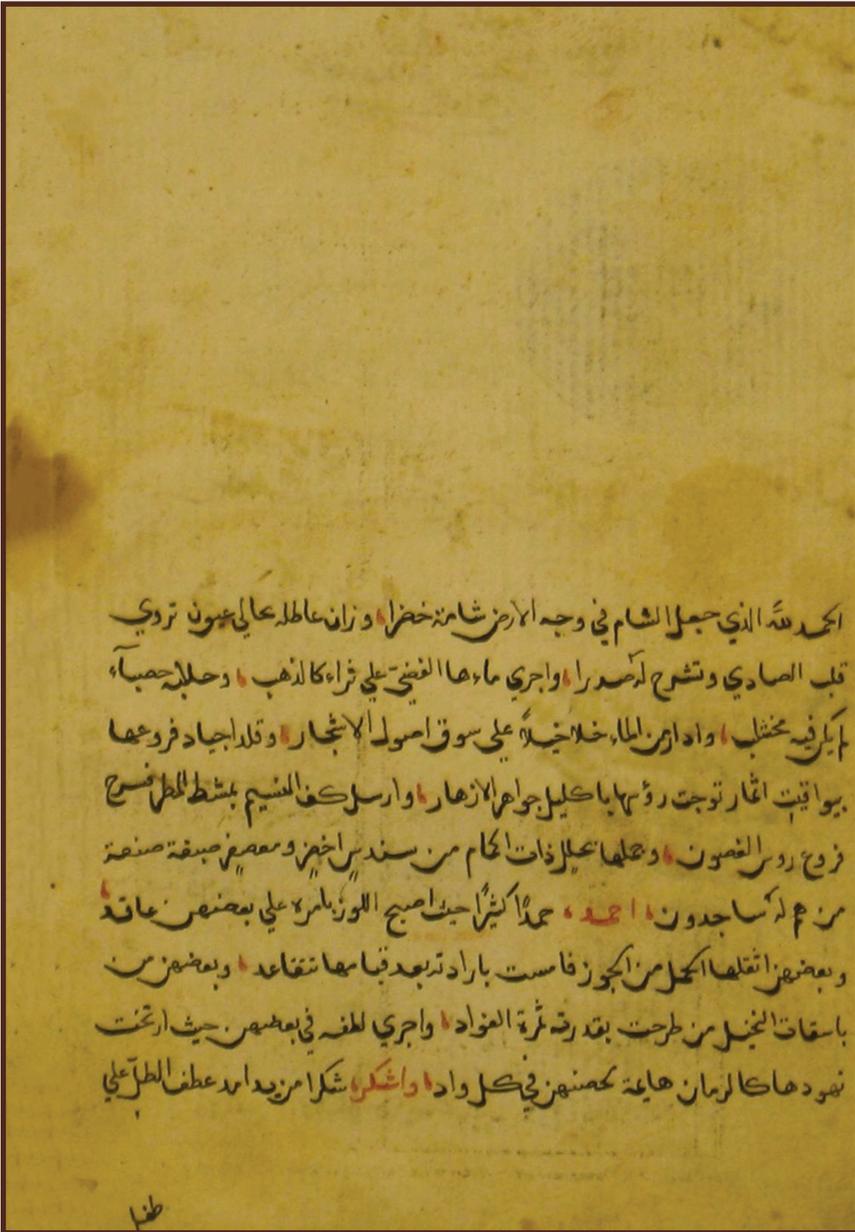
الورقة الأخيرة من (نسخة المؤلف) نسخة عاطف أفندي - إستانبول



صفحة الغلاف من نسخة نور عثمانية - إستانبول



صفحة الوقف من نسخة نور عثمانی - إستانبول



الصفحة الأولى من نسخة نور عثمانى - إستانبول

والتابعين من الاوليا **وبسند ي** الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر
 ان زويت له مشارف الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك امتي
 ما زوي لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض يذكرونها القبراط
 وان علي عليه السلام ينزل على المنارة البيضا شرق دمشق انتهى
واما مقابل انام فكثيرة ومحاسنها حمة عز برة وبركاتها مشهورة
 واخبار خيراتها ما ثوره ولهذا اطلقت عنان القلم في غيضاها ورفضاها
 وقطوفها الدانية للتفكك في منزهاتها وهيبنا الي الدور في تسلسل
 انهارها ونيها الاحداق في حدايق ازهارها **وقد ختمنا** كتابنا
 هذا بذكر الانبياء والصحابة والاوليا والشافيع والصالحين والعلما
 العالمين وذكر المقابر فان كل انبات اليعا صاير ولغبي عنان
 جواد القلم في مباد بين طرسه فان من دخل الى المقابر انقطعت
 اخباره بنواريه الى رسمه والله تعالى اساله ان يونسنا بالقران
 العظيم في قبورنا وان ينفقنا منها الى الجنان بحمد شفيعة صلى الله
 عليه وسلم صلاة وسلاما يتنازع شذا حاصل الاكوان وبقروح
 صنوعها على نثر الا زاهير وطي عرف السبحان ويكونا كالنسيم في دوة
 بيتي الرياض والتسليم فيكون اخر منتهاه اول مبداه ان شاء الله
 تعالى بكرمه ومنه وامنه وبمنه امين امين اصين
 وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه
 وسلم تسليما كبيرا الى يوم الدين
 والحمد لله رب العالمين
 تم الكتاب بحمد الله
 وعونه ووفائه
 والسلام

الصفحة الأخيرة من نسخة نور عثمانى - إستانبول

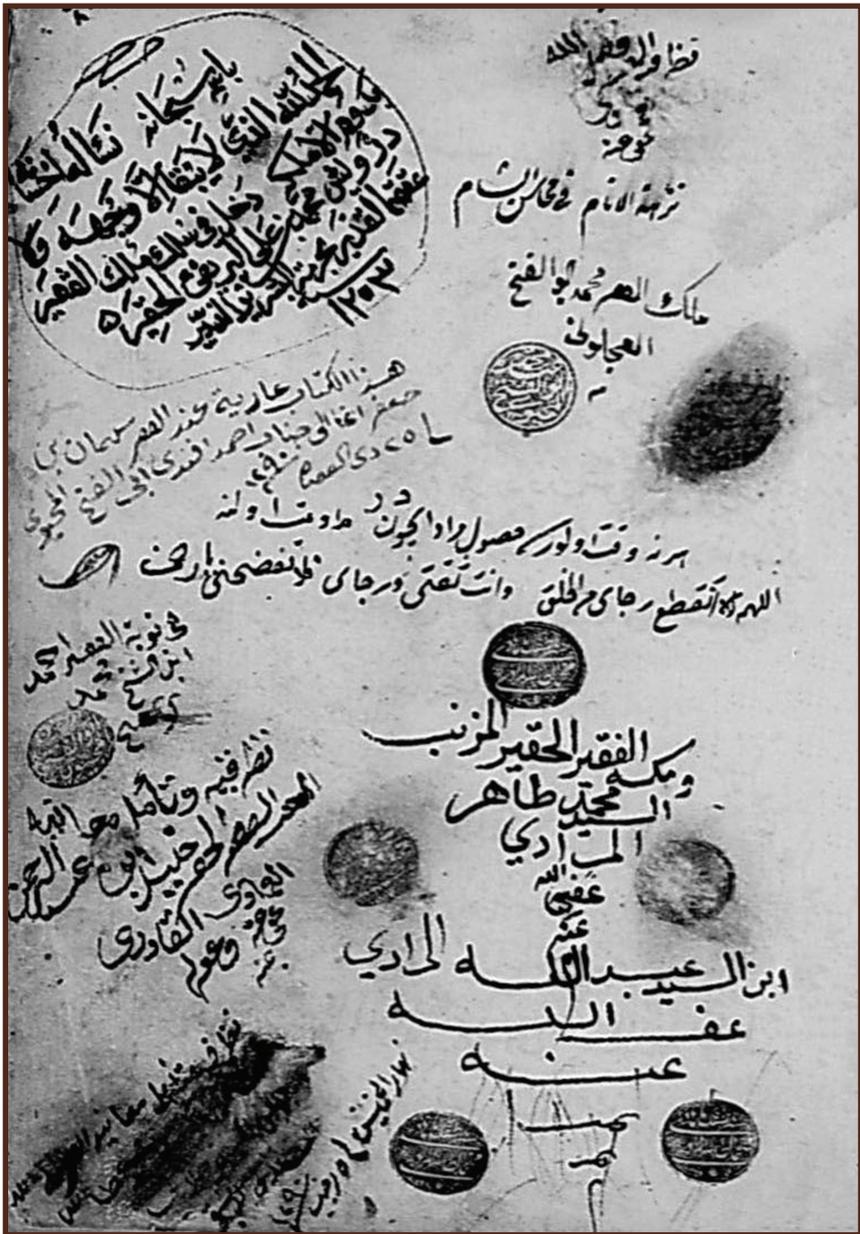
لب
 الحمد لله الذي جعل لنا في وجه الأرض شامة خضراء وزان عاظمه
 بحالي عيون تروى قلب الصادي وتشرح له صدرها واجرى ماها
 الفضي على ثرا كالذهب وحلها حصبا در لم يكن منه مخلب وادار
 من الماء خبا خبلا على سوق اصول الاشجار وقلد اجيا و فروعها يوا
 انما توجب رؤسها باكليل جواهر الزهار وارسل كف السم يشط
 المطر فرح فروع روس العصون وجملها بحللات الكام من سدس
 اخضر ومعصف صبغة من لهم شاخه و**ن احد** جدا كثر احيث
 اصبح اللوز على بعض من عاقد وبعض من باسقات النخيل من
 طرحت بعد ثمرته الفواد واجرى لطفه في بعض من حيث ارتخت نفوسها
 كالرمان هابمة في كل واد **واشكر** شكر امزيدا مذ عطف الظل على طفل
 امهات الكفر جل في موضعه وهو شرب واسبلت ارضه على من رفعت
 كفوفا لورق الكرمه لما امتدت وعليها العنب زبيب ومنه من عرسها
 باكبها فاحم خردها كالنقا ومنه من تكست ارضها من الهيبه كاللؤلؤ
 فاكسبها عر فاطون سفق شره ايدى الرباع **سجانه** او وجد بها اجناسنا
 ذات انواع تقى بها واحد وجاد لعليلها من نوا الساب وسعاع البهر
 بصله وعابد فجعل تطوفها واينه الاحبابه وقد من رضى اذ هي
 مرتع ومرع الاصغابه وجباها بكنى الانبياء واختارها موطئا
 لعباده الاوليا **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاكة
 عبد نقي برحوبها في عهد التفكك في رياض الجنان مع مزيد النعام
واشهد ان شهاد محمد اعبدته ورسوله الذي اخترق لنبع الطبايق
 بنور اضات منه فقصور بصري من انام ذوالشرف الاعلى كني
 اكبهه الواضح اكبين الذي انزل عليه واوتياها الى ربوة ذات قرار

الحمد لله الذي جعل لنا في وجه الأرض شامة خضراء وزان عاظمه بحالي عيون تروى قلب الصادي وتشرح له صدرها واجرى ماها الفضي على ثرا كالذهب وحلها حصبا در لم يكن منه مخلب وادار من الماء خبا خبلا على سوق اصول الاشجار وقلد اجيا و فروعها يوا انما توجب رؤسها باكليل جواهر الزهار وارسل كف السم يشط المطر فرح فروع روس العصون وجملها بحللات الكام من سدس اخضر ومعصف صبغة من لهم شاخه و**ن احد** جدا كثر احيث اصبح اللوز على بعض من عاقد وبعض من باسقات النخيل من طرحت بعد ثمرته الفواد واجرى لطفه في بعض من حيث ارتخت نفوسها كالرمان هابمة في كل واد **واشكر** شكر امزيدا مذ عطف الظل على طفل امهات الكفر جل في موضعه وهو شرب واسبلت ارضه على من رفعت كفوفا لورق الكرمه لما امتدت وعليها العنب زبيب ومنه من عرسها باكبها فاحم خردها كالنقا ومنه من تكست ارضها من الهيبه كاللؤلؤ فاكسبها عر فاطون سفق شره ايدى الرباع **سجانه** او وجد بها اجناسنا ذات انواع تقى بها واحد وجاد لعليلها من نوا الساب وسعاع البهر بصله وعابد فجعل تطوفها واينه الاحبابه وقد من رضى اذ هي مرتع ومرع الاصغابه وجباها بكنى الانبياء واختارها موطئا لعباده الاوليا **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاكة عبد نقي برحوبها في عهد التفكك في رياض الجنان مع مزيد النعام **واشهد** ان شهاد محمد اعبدته ورسوله الذي اخترق لنبع الطبايق بنور اضات منه فقصور بصري من انام ذوالشرف الاعلى كني اكبهه الواضح اكبين الذي انزل عليه واوتياها الى ربوة ذات قرار

الصفحة الأولى من نسخة آيا صوفيا - استانبول

وقال ابن السمعاني هي بلاد بين أجزيرة والغور إلى الناجل
 ويجوز فيها التذكير والتانيث والهمز وتركه وأما شام بفتح
 الصموة والمد فاباه أكثرهم إلا في النسب والديلم انتهى
فعل هذا انظر ما في بلاد الشام من الانبياء والصالحين
وقال كما حفظ العواتق دمشق بلاد الانبياء وموطن للاصفيا
 من الصحابة والتابعين والاولياء **وسندى** إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم انه اخبر ان زويت له مشرق الارض ومغاربها وقال
 سيبلغ ملك امتي ما زوى لي منها وانهم سيفتحون مصر وهي ارض
 يذكر فيها القراط وان عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقي
 دمشق انتهى **واما فضائل الشام** فكثيره وهي مسماحة
 غزيرة وبركانها مشهورة واخبار خيراتها ما توفرت ولهذا اطلقنا
 عنان القلم في غيضا بقا وروضا نقا وقطوفها الدانية الملتفة
 في منتزهاتها وهيمنا إلى الدور في تسلسل نهارها ونبيها
 اللهاق في حداثتها ودهانها وقد ختمنا كتابنا هذا بذكر
 الانبياء والصالحين والاولياء والمشايع **والصالحين** والعلما
 وذكر المقابر فان كل انسان اليها صابر ولتجسس عنان جواد القلم
 في ميادين طرسة فان من دخل إلى المقابر انقطع اجباره
 بتواريه إلى رسته والله سأل ان يونس بالقران العظيم في
 قبورها وان ينقلنا منها إلى كنانة محمد شفيعنا صلى الله عليه
 صلاه وسلاما يتارح شداها ملاء الاكوان ويغفر ضوعهما
 على نشر الازهار وطلح عرف الريحان ويكونا كالسليم في روض
 بين الرياض والتسليم فيكون احض منتهاه اول مبتداه اني
 شا الله تعالى بكرة ومنه وامنه وطمنه **وصلى الله وسلم على محمد وآله**

الصفحة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا - إستانبول



صفحة الغلاف من نسخة الظاهرية (١) - دمشق

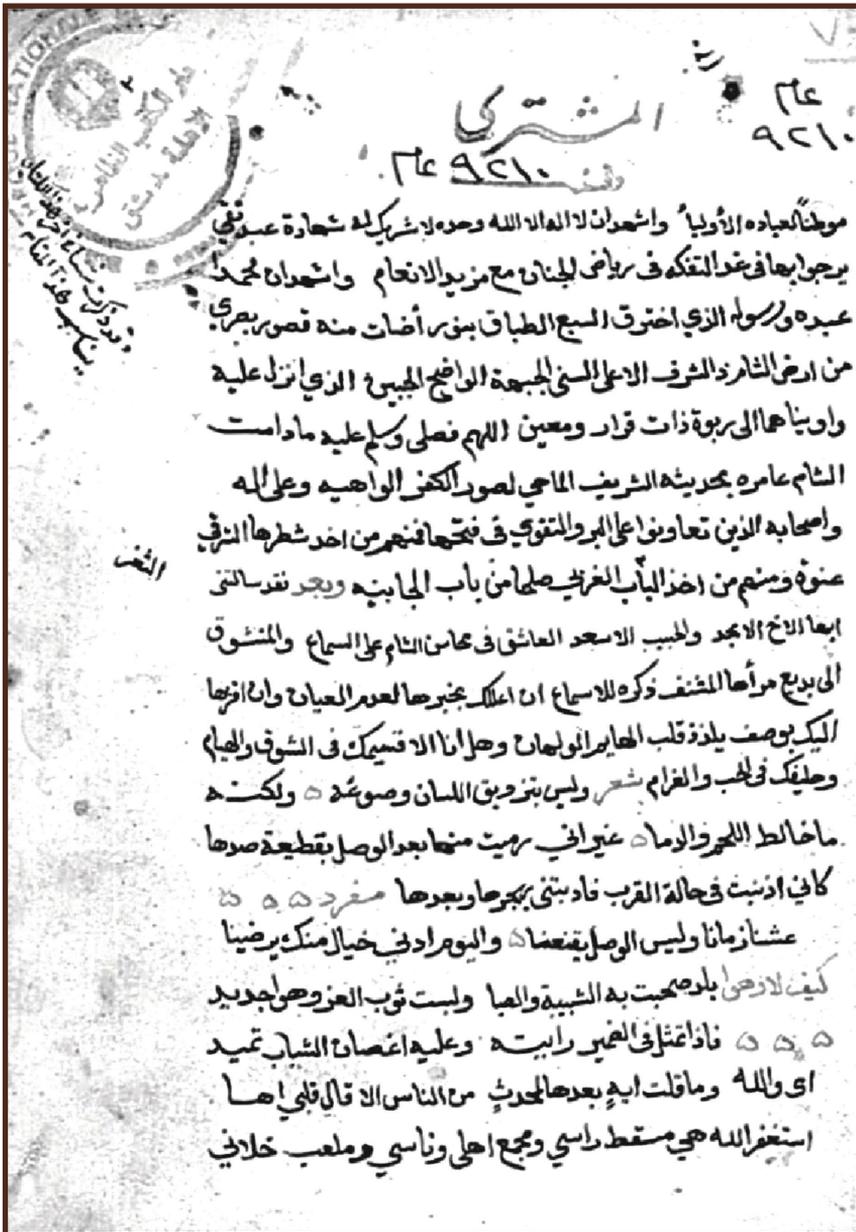


الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية (١) - دمشق

في ميادين طرسه فان من دخل المقابر انقطعت
 اخباره بتواريه الى رسه والله تعالى اسأل
 ان يونسبا لقران العظيم في قبورنا وان ينقلنا
 منها الى الجنان بحمد شفيقنا صلى الله عليه وسلم
 صلاة وسلاما يتأرجح سداهما ملا الاكوان
 ويفوح صواعها على نسر الا زاهر وطى عرف الرجا
 ويكرن كالسليم في روضة بين الرياض والسليم
 بحمته وكرمه وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تليما
 كتب في يوم
 الدين



الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (١) - دمشق



الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية (٢) - دمشق

ولوانني اوتيت كل بلغة وافيت بحر النطق في القلم والنثرى ٨٦
ما كنت بعد اكل الامطر ومعتزنا بالبحر عن ولبج الشكر
المرسه والله متسا اسال ان يونسنا بالقران العظيم في ثبوتنا وان
ينقلنا منها الي الجنان بمحمد شفيعنا صل الله عليه وسلم صلاة وسلاما يبلج
شناها مله الاكران وينفج فروعها على نثر الازاهير وطي عرو الرمان
ويكونا كالسليم في دورهم بين الرمان والسليم فيكون اخر منها اور
مباراه ان شاء الله فعه بكرم ومسر و صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليم كثير الي
يوم الدين وكلم
سرب القائلين
عالمها محمد
المر وعوز
وموز
المر
عالم
فمن تولى على عمل المراسم فله في حق الله الجزاء العظيم
المراد الا ان لا يتصور ان يفتخر في حق الله فانه لا يفتخر
بما استعد العبد ان يشارك
لناس عظيم يا عباد في عجز
تبيحك بديع خفة تعرات
ناس وما الحسن غير حسن عباد
ما خط عدله سوججات
يا بديع الخبيث للسان ختامنا
أفتت بسطرنا لا نرد مجيد

تلك دهبته فالعجيبه
فانه لم يفتخر في عباد
فكانت استقطت در حوره تباعدت عن الله تعالى
مجاد اطاع عنها المطفه دهن
وانخل القم عقد السلك في الظلم
نبيت فاصلا القوم فانقطت
حياتنا شتر في قلوبنا منتظم

عبدنا العذار منيت من بائزك
من رب ظبا النقا بالمرحوم
قد غمها السحر والجمال لها ك
فانظره وسلفي فقد نرى بك
بارب واجل بديع الصبيغ الفاك
المكثنا ما في قوس حياك
كالعجود حلت دختك حياك

عبدك

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (٢) - دمشق

في شرح الجوهري وادّعاءه من العرش الي بالسنن فيقول في القرن
 وقال القضاة في بلاد بلدين الجزيرة والعصر الى الصالحين وجزيرة
 التذكير والتأنيث والعمارة وتذكروا ما استقام بفتح الهمزة
 والمد فاباه أكثرهم الا في التمدد واسما على النبي فملى هذا القول في
 بلاد الشام من الانبياء والصالحين والصالحين وقال الحافظ الهادي
 ومنتقى بلاد الانبياء وهو من عن العمارة التابعين والاولياء
 ومنتقى الى النبي صلى الله عليه واله انما انزلت له شارح الارض
 ومضاهيا وقال شيبان بن علي ما زكري لو من ارضهم يتبعونه مصر
 وهي ارض زكري في القبراط وان عيسى يستنزل على المنارة البيضاء في
 دمشق انتهى اما فضائل الشام فكثير جدا جدا جدا جدا جدا جدا
 وركابها مشهور جدا جدا وفضائلها ما تورد في هذا الكتاب من ان
 انتم في عينها دور ضاقتا وقطرت في الدانية بمسكن في متنوها
 وهي الى الدور في تطلتها وها ومنها الاصدقاء الي هوان
 اذ هوانها وقد ضمت كتابا هذا لذكر الانبياء والاولياء والشيخ
 والصالحين والعلما العالمين وذكر المتأخرين في كل زمان
 اليها صابرة والحمد لله رب العالمين في بيان من طرعه فان من
 دخلها بغايد انقطعت احبائه بتوريب الي عدم وانها في حال
 ان يوشى بالقران العظيم في قبرها وان يتفانى منها الى الجنان
 محمد شقوبنا واصل على يدنا في حيا حيا وسلا ما بناج منها
 ملا الالوان ويقوع صنوعها على شلاله وطرف الرمان ويكون
 كالشمع في دوره بعد الرمان والتسبيح يكون ارضها ارضه بكرمه
 دونه ويحده عين حسبي اسمك ما في العرش
 العرش العرش والشمس والشمس
 منتقى في سنة ١٢٠٠

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الدولة - برلين



صفحة الغلاف من نسخة لا لي - إستانبول

سبحة الله الرحمن الرحيم ترجمة الأمانة محاسن الشام

الحمد لله الذي جعل الشام في وجه الأرض شامة حضارة وزان
عاطله بجالي عيون تروي قلب الصّادي وتشرح له صدرا، وإحدى
ماءها النّضى على تربي كالذهب، وحلى به حصباء دراهم يكن فيه خشب
وأدار من الماء خلاصا على سوق اصول الألبان، وقدر أحياء فروعها
بيواقيت تمار توجت رؤسها بأكاليل جواهر الإزهار، وأرسل كفا التّسيم
بمشط المطر، فخرج فروع رؤس عرايس الغصون وجملها كل ذات الأكام
من سندن حضرة معصف، صبغة صنعة من حم له ساجدون، أحلك
جمدا كثيرا حيث أصبح التّوز بامر على بعضهم عاقدا، وبعضهم ألقها الحد
من الجوز فامست بارادية بعد قيامها تقاعد، وبعضهم من باسقت
النّخل من طرحت بقدرته ثمرة الفؤاد، وأجري لطفه في بعضهم حيث
إن كنت تهودها كالرمان هارمة بعضهم في كل راد، وأشكره شكرا
من يد مد عطف الظل على طفل امهات السفر جل فيرضعه وهو يشرب
وبسب ستره على من رفعت كفوفها كورق الكرمة لما أمّدت وعليها العنب
زيت من من عمها بالحياء فاحتر خدّها كالنّفاخ، ومنهن من نكست رأ
سها من الهيبة كالكمثرى فاكسها غرناطوت شققت نثره أيدي الرياء،

سبحانه

الصفحة الأولى من نسخة لا لي - إستانبول



الصفحة الأخيرة من نسخة لا لي - استانبول، وبعدها بتر إلى نهاية المخطوطة

لعلّكم بالصواب ثم الكتاب واحمد الله الذي لم يزل يرحمنا
 المصنف عظم الكرم امتنع الله بطول بقائه على يد العقب الى مولاه الامام
 علي ما اولاه اني التقالي بك عبيد البدري الذي ان مع بريل القاهر
 المخرج انار الله بوعها الما نوسة وجباها من زيد الكراميه وجعلها
 دار اسلام الى يوم القيمة . نكرم يومئذ . وأمنه . ومنته .
 سنة ١٠١٣ احسن الله قيامها . وقدّر في خير ختامها .
 حسنه لله ولعني

خطّ البدريّ كما أورده الزركلي في الأعلام، ج٢، ص٦٦، من خلال مخطوط: (تحفة الخلّ
 الودود في معرفه الضوابط الحدود) لمحمّد قدسيّ زاده

بكره ومنه وامنه وبينه . زبّر له الاحرف من كتاب
 نزهة الأنام في محاسن الشام العبد الفقير الى مولاه الشاكر علي ما اولاه
 اني التقالي بكي عبيد البدري نسبة ان في مرعبا . الذي مولد الوفاي
 مسلما ومقتدا . فهو محبرة ومحرره ومهدبه ومرتب . ومصححه ومنقحه
 وموشيه . ومنشيه . ومولفه . ومصنفه . ومسطر . وكاتبه في غرة
 يوم الاحد من شهر ربيع الاول سنة ١٠١٣ . احسن الله قيامها
 وقدّر في خير ختامها . محمد والد واصحابه . وازواجه ودرتبه واحزابه واحمد لله وحده

خاتمة مخطوط (نزهة الأنام) بخطّ البدريّ

قائمة المصادر والمراجع

المخطوطات:

١. الكاوي في تاريخ السخاوي: عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، مخطوطة من صفحتين فقط.
٢. نُزْهة الأنام في محاسن الشَّام: أبو بكر بن عبد الله بن محمَّد، أبو التَّقَى، تَقِي الدِّين البدريِّ الدمشقيِّ القاهريِّ الشافعيِّ (ت ٨٩٤هـ):
 - مخطوطة آيا صوفيا، استنبول، رقم (٣٥٠١).
 - مخطوطة الظاهرية (١)، دمشق، رقم (٥١٢٥).
 - مخطوطة الظاهرية (٢)، دمشق، رقم (٩٢١٠).
 - مخطوطة لالي لي، استنبول، رقم (٢١١٠).
 - مخطوطة مكتبة الدولة في برلين، رقم (١٨٧).
 - مخطوطة مصطفى عاطف أفندي، استنبول، رقم (١٩٤٠).
 - مخطوطة نور عثماني، استنبول، رقم (٣٤٤٨).

المصادر والمراجع المطبوعة:

٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمَّد بن عليِّ بن محمَّد بن عبد الله الشوكانيِّ اليمينيِّ (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٤. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، ضبط وحواشي: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٨م.
٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد السخاويِّ (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٦. غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزريِّ، محمَّد بن محمَّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عُنِي بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج، برجستراسر.
٧. القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصالحيَّة: محمَّد بن عليِّ بن طولون الصالحيِّ (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمَّد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠م.

٨. لسان العرب: محمّد بن مكرم بن عليّ، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٩. متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران: محمّد شمس الدّين بن طولون (ت ٩٥٣هـ)، ويوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)، انتقاء: أحمد بن محمّد الحصكفيّ (ت ١٠٠٣هـ)، تحقيق: صلاح الدّين خليل الشيبانيّ، بيروت، دار صادر.
١٠. المروج السندسيّة الفيحيّة في تلخيص تاريخ الصالحية: محمّد بن عيسى بن كنان الصالحيّ (ت ١١٥٣هـ)، نشره: محمّد أحمد دهمان، دمشق، مطبعة الترقّي، ١٩٤٧.
١١. معجم البلدان: شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
١٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدّين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١٣. زهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو الثّقى، تقّي الدّين البدريّ البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، المطبعة السلفيّة، مصر (عن المكتبة العربيّة ببغداد) ١٩٢٢م.
١٤. زهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله بن محمّد، أبو الثّقى، تقّي الدّين البدريّ الدمشقيّ القاهريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ)، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.
١٥. زهة الأنام في محاسن الشام: أبو بكر بن عبد الله البدريّ، تحقيق: إبراهيم الصالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٦م.
١٦. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب: شهاب الدّين أحمد بن محمّد المقرّيّ التلمسانيّ (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧.
١٧. نهاية المطلب في دراية المذهب: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨هـ): تح: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، دمشق، ط ١، ٢٠٠٧م.

المراجع:

١٨. آثار الممالك القديمة في سورية: عليّ أبو عساف، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م.
١٩. الأعلام: خير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٢٠. الأقاليم الجغرافيّة السوريّة: عادل عبد السلام، دمشق، مطبعة الاتّحاد، ١٩٩٠.
٢١. تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ: إغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدّين هاشم، بيروت،

- دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧م.
٢٢. الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة: طرفة بنت عبد العزيز العبيكان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦م.
٢٣. دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة: توفيق سليمان، دمشق، دار دمشق، ١٩٨٥م.
٢٤. دمشق في عصر سلاطين المماليك: أحمد إيش، دمشق، دار الشرق، ٢٠٠٥م.
٢٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثني، بغداد، ١٩٤١م.
٢٦. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٨. الموسوعة العربية، رئاسة الجمهورية، هيئة الموسوعة العربية في سورية، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٩. موسوعة الدول الإسلامية: عمار النهار، دمشق، مجموعة الكمال المتحدة، ٢٠٠٨م، قسم الدولة العثمانية.
٣٠. نجمة دمشق: عبد الرحمن غنيم، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٨.
٣١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها الهيئة استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

المجلات والدوريات:

٣٢. استيطان المجال المكاني لمنطقة دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة: يسار عابدين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج ٢٩، العدد الأول، ٢٠١٣م.
٣٣. دمشق في النصوص المسماوية: هورست كلينكل، الحوليات السورية، مجلد ٣٥، ١٩٨٥.
٣٤. مدرسة الشام التاريخية من قبل ابن عساكر ومن بعده: شاكر مصطفى، مؤتمر ابن عساكر، دمشق، وزارة التعليم العالي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٩.
٣٥. كتاب سحر العيون، أحمد يوسف نجاتي، مجلة الرسالة، العدد ٤٥٦، ١٩٤٢م.

579 A Critical View On the Manuscript
Edit of The Book (A Treatise
Explaining The Need For Medicine,
The Manners of Doctors, and Their
Instructions, by Al-Shirazi)
By: Dr. Muhammad Fouad Al-
Zakri

Dr. Sharif Ali Al-Ansari
Senior Researchers – Bibliotheca
Alexandrina Manuscript Center
Egypt

Manuscripts indices and bibliographies of publications

611 The Library of The Luwaymi Kin
Part Two

Al-Sheikh Muhammad Ali Al-Herz
Heritage researcher
Saudi Arabia

Heritage News

701 From Heritage News

Prepared By Editorial Board

-
- | | | |
|-----|---|---|
| 285 | Al-Sayed Mohsen Al-A'raji's Usuli Approach in (Al-Mahsul fi 'Ilm al-Usul) | Dr. Hadi Muhammad Hussein Jabr
College of Jurisprudence - University of Kufa
Iraq |
|-----|---|---|
-

Reviewed texts

- | | | |
|-----|---|--|
| 373 | A Treatise on Astrolabes
By: Al- Sheikh Muhammad bin Al-Hussein Al-Amili
Known as Al-Sheikh Al-Baha'i (d. 1030 AH) | Manuscript Editing
Al-Sheikh Fadil Habib Al-Hilli
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq |
| 435 | A Treatise In Putting Forward The Rule "Widely Known" Over The Rule "In Hand"
By: Al-Sheikh Izz al-Din Hussein bin Abd al-Samad al-Harithi al-Hamdani al-Amili (Al-Sheikh Al-Bahai's Father) (d. 984 AH) | Manuscript Editing
Al-Sheikh Laith Hussein al-Karbalai
Sheikh Al-Tusi Research & Manuscript Editing Center
Iraq |
-

- | | | |
|-----|---|--|
| 491 | Scholar Deaths
By: Al-Sayed Ali bin Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi (d. 1380 A.H) | Manuscript Editing
Al-Sayed Jafar Al-Husseini
Al-Ashkouri
Cataloger and Heritage Researcher
Iran |
|-----|---|--|
-

Criticism of Heritage works

- | | | |
|-----|--|--|
| 547 | The Interpretation of Ibn Hajjam A Study On Its Authenticity | Ibrahim Al-Said Saleh Al-Sharifi
The Islamic Seminary - Najaf
Iraq |
|-----|--|--|
-

Content

Heritage studies

-
- | | | |
|----|--|---|
| 17 | Tafsir Al-Qomi as narrated by The Trustworthy Tabrasi in Majma' Al-Bayan | Muhammad Baqir Malikiyan
Heritage Researcher
Iran |
|----|--|---|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 67 | Authenticating Manuscripts in The Arabic Heritage
A Study About The Old & Modern Methods | Abdulaziz Ibrahim
Heritage Researcher
Iraq |
|----|---|--|
-
- | | | |
|----|---|--|
| 95 | A Study On The Book: (Mukhtalaf Al-Aqwal Fi Bayan Ahwal Al-Rijal) Authored By Al-Sheikh Muhammad Al-Q'aini (One Of The Prominent Figures In The Thirteenth Century A.H) | Al-Sheikh Muhammad Ja'far Al-Islami
Heritage Researcher
Iran |
|----|---|--|
-
- | | | |
|-----|--|---|
| 147 | A Study On The Book (Nuzhat Al-Anam Fi Mahasin Al-Sham) Authored By Abu Bakr bin Abdullah Al-Badri AL-Dimashqi (847 – 894 A.H) & Its Manuscript Copies Including The Author's Handwritten Copy | Prof. Dr Ammar Muhammad Al-Nahar
History Department – Damascus University
Syria |
|-----|--|---|
-
- | | | |
|-----|---|--|
| 217 | Manuscript Copies of the Books (Iman Abi Talib - Abu Talib's Belive) & (Diwan Abi Talib – Abu Talib's Poems) Authored by Ali ibn Hamza Al-Basri | Prof. Dr. Ali Mohsen Badi
University of Sumer /Faculty of Basic Education
Iraq |
|-----|---|--|
-



remind institutions, families, and individuals who work with manuscripts of the importance of their works and the dangers of keeping these valuables buried in the dark, subject to damage, loss, and extinction, under unacceptable excuses.

The painful historical reality necessitates that we think carefully about finding useful ways and methods to preserve what remains of this precious heritage. We must try to free them from their chains and shackles, and put them within the reach of specialists to work on reviving them by known scientific methods. As long as the manuscripts are confined to shelves, they are prisoners of their owners. This makes these works no more than heritage masterpieces subject to a purely material evaluation by many until their time comes up and ends its historical path, making us bite our fingers in regret. Now is not the time to regret it!

It is necessary for those who own these precious treasures to make an effort in preserving and publicizing them. This can be done by coordinating with reliable institutions to cooperate in defining the mechanisms for preserving written copies in a proper manner, photographing / scanning, and publication. We emphasize photographing and scanning so that digital copies of the original manuscript in case it is damaged - God forbid - would be available.

Allah is all-knowing of the intention.

Praise be to Allah first and last.



*In The Name Of Allah
Most Compassionate Most Merciful*

Now Is Not the Time to Regret

Editor-in-chief

All praise be to Allah lord of the worlds, and may his peace and blessings be upon the most honorable prophet and messenger; our beloved Muhammad, and upon his progeny.

Our Islamic nation has been distinguished from other nations by its intellectual and cultural richness, to the extent that its libraries - which are full of various types of works in various fields - have become wellsprings of knowledge from which all of humanity is immersed. This wealth puts the Islamic nation at the forefront of the path of developing man and society.

This long-standing legacy that our past scholars (may Allah sanctify their pure souls) left for us and endured hardship, torment, deprivation, and hardship for its sake, was found only to be published and benefited from, as the almsgiving of knowledge is to spread it.

The loss of many works from our great heritage - which are countless - over the past centuries - for any reason be it, natural or human - is a lesson to learn from and a warning to consider. How many libraries have we read about or heard about, which consisted of precious manuscripts and great books that went unheeded?! This unfortunate event made us lose out in many sciences and miss out on gaining more scientific giving to aid human development.

Therefore, we must knock on this door, sound the alarm of danger, and

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: *Kh@hrc.iq*
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al-khaliq Al-Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology

Member of the Gee Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts - Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Farek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al-Serhan (Iraq)

Collage of Law - Al-Mahrain University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hamneed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

*Assistant Lecturer. Husayn
Al-Sheibaani*

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan Arebi

Ali Aday Nahi Al-Hasnawi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan AlTamimi



Al- Abbas Holy Shrine

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of Al- Abbas Holy Shrine*

Al-Abbas Holy Shrine. The Manuscripts House. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizannah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by Abbas Holy Shrine The Heritage Revival Centre

The Manuscripts House of Al-Abbas Holy Shrine.- Karbala, Iraq : Abbas Holy

Shrine, The Manuscripts House, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Eleventh & Twelfth Issues, Sixth Year (August 2022)-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Supplements.

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8364 2021 NO. 11-12

DDC : 011.31

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi

Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)



Al- Abbas Holy Shrine

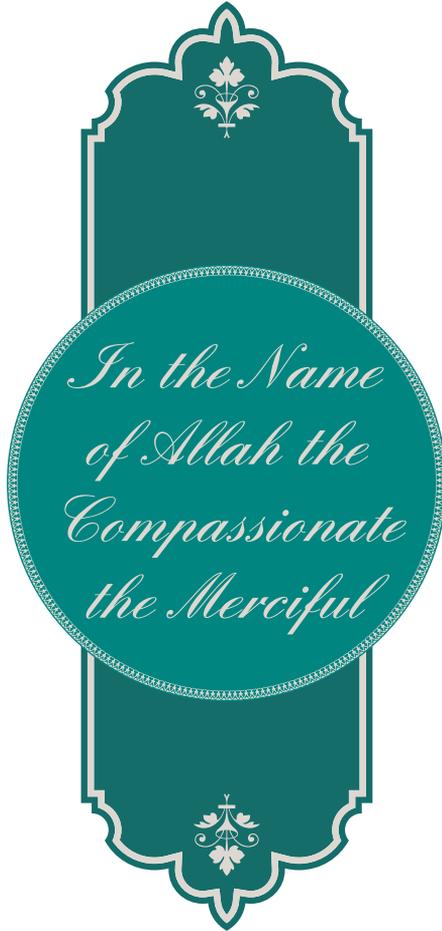
Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

Issued by

*The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022AD*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizannah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

*The Eleventh & Twelfth Issues, sixth year
Mahram 1444A.H - August 2022 AD*

for contact:

mob: 00964 7813004363

00964 7602207013

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq